معن بن اوس

حياته شعره اخباره

جمعه وفسر ألفاظه ووضع فهرس أعلامه

كمال مصطفى

سكرتير بمجلس النواب



الطبعة الاولى عام ١٩٢٧

مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه الأمين صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين .



رسمكَ المحبوب رمزٌ ۞ للأماني ومظهر
إن خلا منه كتابٌ ۞ فهو عند الناس أبتر

الإهداء

الى ذلك الاسم الذى رفعه الله فوق الأسماء ، وذلك النور الذى نشره الله فى جميع الأرجاء ، وتلك النفس الطاهرة النقية

الى قائد مصر الأوحد ، الذى علمنا الاقدام ، وتغذت منه أرواحنا بحب الوطنية الخالد

الى زعيم الاستقلال فى أمة تعتز بآبائها ومجدها وتقاليدها ، وتباهى به الأمم ، وتفخر به أجيالها ، مدى الحقب الطويلة ، والأجيال المديدة

لسنا نسميك اجلالا وتكرمة
فقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت فى صفة
فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

اليك أيها الزعيم المفدى أهدى باكورة أعمالى ، والهدية على قدر من أهدى ؟

ولدكم البار
كمال مصطفى

معن بن أوس

نسبه . مولده ووفاته . شعره . منزلته عند أهل الأدب . أخلاقه وآدابه حالته المالية اقلاله نسخة ديوانه . ترتيب الديوان . شرحه . الخاتمة .

معن بن أوس

نسبه

هو معن بن أوس المزنى من مزينة بن أدّ بن طابخة .

مولده ووفاته

لم أعثر على ميلاده ، لكنه مشهور بأنه من المخضرمين .
عمّر الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم .
توفى حوالى عام ٦٤ هجرية .

شعره

معن شاعر مجيد فحل ، وأول مايلاحظ على أشعاره ، هو ضخامة لغتها ، وجزالة لفظها ، وهو فى ذلك يحاكى زهيراً .

منزلته عند أهل الأدب

لاتقل منزلة معن عن منزلة معاصريه من الشعراء ، وحسبك أن معاوية رضى الله تعالى عنه كان يفضل مزينة فى الشعر ، ويقول : « كان أشعر أهل الجاهلية منهم ، وهو زهير ، وكان أشعر أهل الاسلام منهم ، وهو ابنه كعب ، ومعن بن أوس . »

***

وروى أن عبد الملك بن مروان قال يوما، وعنده عدة من أهل بيته وولده:

«ليقل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به»

فذكروا لامرىء القيس والأعشى وطرفة، حتى أتوا على محاسن ما قالوا

فقال عبد الملك

أشعرهم والله الذي يقول:

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ
بِحِلْمِيَ عَنْهُ وَهْوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ
إِذَا سُمْتُهُ وَصْلَ القَرَابَةِ سَامَنِي
قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ والإِثْمُ
وَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي
وليسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
يُحَاوِلُ رَغْمِي لاَ يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
وكالموْتِ عِنْدِي أَنْ يَحِلَّ بِهِ الرَّغْمُ
فَمَا زِلْتُ فِي لِينٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ
عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الوَلَدِ الأُمُّ

لا ستَلَّ مِنهُ الضِّغنَ حَتى استلَّتَهُ
وَقَد كانَ ذا ضِغنٍ يَضيقُ بِهِ الحِلمُ

قالوا : ومن قائلها يا أمير المؤمنين ؟

قال : معن بن أوس.

وناهيك بمعاوية وعبد الملك شاهدين على منزلة معن الأدبية.

واذا أنعمت النظر في شعره ، فقد لاتوازن به غيره من شعراء المخضرمين .

اخلاقه وآرابه

تجد في نظرات معن الى الحياة أدلة على نضوج الرأى ، فهو يقدر الشرف ، ويدافع فى حماسة عن أسرته وقبيلته ، واذا خاصم فانه يحترم خصمه ، فلا يهجوه بغير كلمات التهكم المرّ ، ويمنع نفسه أن ينحط الى كلمات السباب التى يلجأ اليها غيره من شعراء قومه .

ويظهر لنا من شعره الذى بين أيدينا انه كان على جانب عظيم من الحلم والكرم ، وفى مكان مكين من الاستقامة ، وشعره أشبه بالمرآة تتجلى فيه أخلاقه .

ولم يدعه الى هجائه عبيد الله سوى الدفاع عن مصالح قبيلته، وكان عبيد الله قد أتى أمراً أغضب عليه بنى مزينة .

حالته المالية

كانت قبيلة مزينة تضرب مواطنها بالقرب من المدينة ،وعلى جانبي الطريق المؤدى الى مكة ، ويقال ان تلك المنطقة كانت من أخصب بلاد العرب ، اذ كانت مملوءة بالعيون والاشجار ، ولهذا أمكن لسكانها أن يتركوا رعاية الأنعام الى زراعة الأرض

وكثيراً مايتحدث معن عن ضيعته ، وهى بقعة من الأرض ملآى بالنخيل ورثها عن أبيه،وكانت صغيرة،لكنها عزيزة عليه.

ولم يك يملك من الأنعام الغنم والمعز فقط ـ كفقراء العرب ـ بل كانت له أبل كذلك ، ذكرها فى قصائده ، فى معرض فخره بايواء الغريب ، وبسداد الدين القريب

ويظهر من أشعاره أنه كانت تنتابه أحياناً ظروف سيئة ، فقد كان أقاربه ينتهزون فرصة سفره،فيغتصبون أجزاء من أرضه، لذا نراه فى بعض قصائده يذكرهم بالحق والعدل فى كلمات حارة .

واضطر أخيراً أن يلجأ الى بعض الغرباء عنه،ليطلب حمايتهم ملكه، ويدلنا على ذلك: قصيدتاه فى سعيد بن العاص ، وفى عاصم بن عمر.

وما يدرينا ، لعل الذى دفعه الى الالتجاء امحال حل بأرضه، أو خسارة فى قطيعة ، وقد اعترف فى عدة مواضع بثقل ديونه .

وكما يُرى هذا فى شعره ، يُرى فيه كذلك أنه كان فى أحيانه

أخرى يستمتع بثروة كبيرة ، وهذا مانستنتجه مما رواه الأغانى عن الأصمعى ، حيث قال :

«دخلت خضراء روح ،فاذا أنا برجل من ولده (يريد معنا) على فاحشة يوما

فقلت : قبحك الله،هذاموضع كانأبوك يضرب فيه الأعناق، ويعطى اللهى[1] ، وأنت تفعل ما أرى.

فالتفت الى من غير أن يزول عنها ، وقال :

ورِثنا المْجدَ عَنْ آبَاءِ صِدقٍ
أَسَأْنَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا
إِذَا المجدُ الرَّفِيعِ تَوَاكَلَتْهُ
بُناةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

وهذا الشعر لمعن

افعوله

يغلب على الظن أن معنا كان من الشعراء المقلين ، فقد رجعت

---

(١) اللهى : جمع لهية ، وهى أفضل العطايا وأجزلها .

الى كتب الادب فوجدت كل ما اختاره له أبو تمام والبحترى فى حماسيهما ، وكل ماذكر فى الاغانى والبيان والتبيين والكامل والأمالى «الاّقصائدوأبياتا» وجدته محفوظا بين هذاالديوان الصغير

وقد خيل لى قبل أن أطلع عليه أنه كبير ، فلما نظرته ، ورأيت ماروواه له الأغانى وغيره، تأكدت أن معنا لم يك مكثراً.

ويظهر أن أشعاره التى وصلت الى الرواة ، وليدة نضوجه، بعد أن ترك القتال[1]،وجعل يعيش عيشةهادئة، فى تربية الأنعام، وفلاحة الارض .

نسخة ديوانه

عثرت فى دار الكتب الملكية العامرة على نسخة من هذا الديوان مطبوعة فى ليبزج

وقد قال المستشرق الالمانى « باول شفارتز » ناشره :

« لايوجد من أصل ديوان معن سوى نسخة بخط اليد

---

(١) يقال انه كان فى جيش النبى صلى الله عليه وسلم فى واقعة حنين ألف رجل من بنى مزينة ، وقد اشترك معن فى وقائع حربية عديدة، ولو انه لم يذكر سوى واقعة واحدة، حضرها فى السواج بعيدا عن وطنه .

محفوظة بمكتبة الدير الملكي في الاسكوريال، وهي نسخة قديمة، مجلدة بقطع رقيقة من الجلد، لكن هذه النسخة قد تفككت، وصارت أوراقا منفصلة.

ويشغل ديوان معن من تلك النسخة ست عشرة صفحة، ضاع منها أوراقها الاخيرة منذ زمن بعيد، حتى أن الصفحة الأخيرة لاتكاد تقرأ، وهي مكتوبة بالخط المغربي الاندلسي القديم، ولم يذكر الناسخ اسمه.

ولكن يظهر أنه كان يكتب وفق املاء، ونحسب أن هذه النسخة، هي كراسة طالب، كان يدرس في قرطبة، ومن يدري، لعله كان يحضر محاضرات القالي في الشعر العربي القديم[1]»

ترتيب الديوان

لم أعدل في ترتيب هذا الديوان، بل أبقيته على أصله الذي نقلت عنه هذه النسخة، لكنني جعلت لكثير من القصائد والمقاطيع عناوين تناسبها، وقد يكون العنوان شطرة من القصيدة، تشير الى أهم مايرمي اليه معن في قصيدته من المعاني.

---

(١) هذه الكلمة تفضل حضرة الصديق الفاضل الدكتور محمد أبو طائلة المحرر بجريدة البلاغ الغراء بترجمتها عن الألمانية.

وأضفت اليه ما عثرت عليه فى الأغانى وغيره من الاشعار والأخبار ، وألحقت به نبذة مختصرة فى تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم فى هذه المقدمة ، أو فى الديوان .

شرحه

يجد القارىء تفسيراً للألفاظ اللغوية فى ذيل القصائد والمقاطيع ، وهذا التفسير « إلا فى بعض القصائد » نقلته عن الأصل ، وأضفت اليه شروحا لألفاظ لغوية ، لم تكن شروحه ، وقد زدت على ذلك ، فشرحت بعض أبيات شرحا ، أرجو أن يكون وافيا .

ويقول المستشرق الألمانى « باول شفارتز » :

« إن الشروح التى تلى الاشعار فى هذا الديوان ، هى لعلى اسماعيل ابن القاسم القالى ، وكان يلقى دروسه فى مسجد الزهراء بقرطبة من سنة ٣٣٠ الى سنة ٣٥٦ هـ (١) »

ختاما

الى حفاظ اللغة العربية : أضع بين أيديهم ديوان معن ، وما حواه من شرح غريب لفظه ، ومقدمة أتيت فيها على نشأته ، وأرجوا أن يحوز قبولا .

---

(١) ترجمة حضرة الصديق الجليل الدكتور محمد أبو طائلة .

ولا يفوتني في هذه العجالة اسداء شكري لحضرة الصديق الحميم الدكتور محمد أبو طائلة المحرر بجريدة البلاغ الغراء، على ما قام به من المساعدة الأدبية، التي يزيدها الاخلاص جلالا م؟

كمال مصطفى
بسكرتيرية مجلس النواب

القاهرة في ابريل سنة ١٩٢٧

وما يستوي حرب الاقارب والسلم

عَفَا وَخَلاَ مِمَّنْ عَهِدتَ به خُمُّ
وَشَاقَكَ بالمسْحاء مِنْ سَرِفٍ رَسْمُ (١)
عَفَا حِقَباً مِنْ بَعْدِ مَاخَفَّ أَهْلُهُ
وَحَنَّتْ بِهِ الأَرْوَاحُ وَالهُطَّلُ السُّحْمُ (٢)
يَلُوحُ وَقَدْ عَفَّى مَنَازِلَهُ الْبِلَى
كما لاحَ فوْقَ المِعْصَمِ الحَسَنِ الوَشْمُ (٣)

---

(١) عفا : درس يقال عفا يعفو عَفاءً ، خم والمسحاء وسرف: مواضع، الرسم ما استبان من آثار الدار بلاشخص .

(٢) الحقب : السنون واحدها حِقْبة ، خف : ارتحل أهله وتركوه ، الهطل السحاب وليست بالشديدات المطر ولكنهن دائمات ، السحم : واحدها أسحم وهو الاسود وهو أغزر مايكون من الغيم

(٣) لاحَ : ظهر ، المعصم : موضع السوار من اليد.

مَدَامِنُ حَيٍّ صَالِحِينَ رَمَتْ بِهِم
نَوَى الشَّحْطِ إِذ رَدُّوا الجِمَالَ وَإِذْ زَمُّوا (١)

بِعَيْنَيكَ رَاحُوا وَالحُدوجُ كَأَنَّهَا
سَفَائِنُ أَوْ نَخْلٍ مُذَلَّلَةٌ عُمُّ (٢)

وَفِي الحَيِّ نُعْمٌ قُرَّةُ العَيْنِ والهَوَى
وَأَحْسَنُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ نُعْمُ

وَكَانَتْ لِهَذَا القَلْبِ نُعْمٌ زَمَانَةً
خَبَالاً وَسُقْماً لاَ يُعَادِلُهُ سُقْمُ (٣)

---

(١) مدامن : آثار ، والدمنة : آثار الناس وما سودوا ولطخوا بالرماد والجمع دِمَنٌ . النوى والنيَّة : الوجه الذى تريده وتنويه . الشحط : البعد . اذ ردوا الجمال : عن المرعى ليرتحلوا عليها

(٢) الحدوج : مراكب النساء . المذلل من النخل ماقد مُدَّ بأقنائه فجعل تحت السعف كلُّه ليجتنى لئلا يصيب الشوك اللاقط، يقال : ذللوا نخلكم فتخرج كبائسه من سعفه، وانما جعلها مثل المذلل لأنه يكرم على أهله ويتعهدونه . العُمُّ : الطوال واحدته عميمة .

(٣) خَبِل خَبَلاً وخَبَالاً : أصابه الجنون ، فهو خبِل وأخبل

مُنَعَّمَةٌ لم تُغْـذَ فى رِسْلِ ثَلَّةٍ
وَلَم تَتَجاوَبْ حَوْلَ كِلْتِهَا البَهْمُ (١)

سَبَتْنِي بِعَيْـنَىْ جُؤْذَرٍ بِخَمِيلَةٍ
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ زَيَّنَه النَّظْمُ (٢)

وَوَحْفٍ يُثَنَّى فى العِقَاصِ كَأَنَّهُ
عَلَيْهَا إِذَا دَنَتْ غَدَائِرُهَا كَرْمُ (٣)

وَأَقْنَى كَحَـدِّ السَّيْفِ يَشْرَبُ قَبْلَهَا
وَأَشْنَبَ رَفَّافِ الثَّنَايَا لَه ظَلْمُ (٤)

---

(١) الرسل اللبن . الثلة : القطعة من الغنم جماعها الثُّلَل . البهم : صغار الغنم جماعها بهام . يقول : انها لم تغذ غذاء ضيقاء ولـكنها فى خفض من العيش

(٢) سبتنى : ذهبت بعقلى الجؤذر: ولد البقرة . الخميلة : الرملة تنبت الشجر ، وكل ذى خَمْلٍ خميلة. الجيد: العنق والجمع أجياد. الرئم : الظبى الأبيض.

(٣) الوحف: الشعر الـكثير الحسن. يثنى : يردد . العقاص: الواحدة عقيصة، وهى ضفيرة الشعر . الغدائر : الذوائب الواحدة غديرة .

(٤) الاقنى: الأنف الذى ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. كحد السيف: أى فى رقته. يشرب قبلها : لم يرد أن طوله مفرط يقع فى الاناء قبل وقوع الشفتين، ولـكن أراد انه طويل تام ليس بكزم. الاشنب : الثغر، والشنب بَرْد وعذوبة فى الاسنان. الرفاف: الـكثير الماء كأنه يقطر. الظلم: ماء الأسنان وبريقها .

لهَا كَفَلٌ رَابٍ وَسَاقٌ عَمِيمَـةٌ
وكَعْبٌ عَلاَهُ اللَّحْمُ لَيْسَ لهُ حَجْمُ (١)
تَصَيَّدُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ بِأُنْسِهَا
وَيقْتُلُهُمْ مِنهَا التَّدَلُّلُ وَالنَّغْمُ (٢)
لُبَاخِيَّةٌ عَجْـزَاءُ جُمٌّ عِظَامُهَا
نَمَتْ فِى نَعِيمٍ وَاسْبَهَلَّ بِهَا الجِسْمُ (٣)
تَوالدَهَا بِيضٌ حَرَائِرُ كالدُّمى
نَوَاعِمُ لاَ بِيضٌ قِصَارٌ وَلاَ خُثْمُ (٤)

---

(١) راب : مشرف . عميمة : تامة . الحجم: النتوء ؛ يقول: عظامها غائبة فى اللحم

(٢) الباب : جمع لب وهو العقل . النغم : جمع نغمة ، أىّ هى رخيمة الـكلام حسنته .

(٣) لباخية : كثيرة اللحم . عجزاء : عظيمة العجيزة . جم عظامها : الجمَّاء التى ليس لعظمها حجم أى نتوء . نمت: ارتفعت ونشأت . اسبهل: طال.

(٤) بيض : يريد أنهن أنقياء من العيوب. حرائر : يروى عقائل كالدمى الواحـدة عقيلة ، وعقيلة كل شىء ذخيرته . الدمى : الصوَّر الواحدة دمية شبههن فى حسنهن بالصور. الخثم : الواحدة خثماء وهى التى فى طرف أنفها عرض و تطامُن .

وَأَجْدَادُ صِدْقٍ لاَ يُعَابُ فَعَالُهُمْ
هُمُ النَّضَدُ السِّرُّ الْغَطَارِفَةُ الشُّمُّ (١)
مَطَاعِم فِي الْبُؤْسَى لِمَنْ يَعْتَرِيهِمُ
إِذَا يُشْتَكَى فِي العَامِ ذِي السَّنَةِ الأَزْمِ (٢)
مَصَالِيتُ أَبْطَالٌ إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ
بِأَمْثَالِهِم يَوْمَ الْوَغَى يُكْشَفُ الهَمُّ (٣)
إِذَا انْتَسَبَتْ مَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعُلَى
وَصَدَّقَهَا الإِسْلامُ وَالحَسَبُ الضَّخْمُ (٤)
كَأَنِّي إِذَا لَم أَلْقَ نُعْمًا مُجَاوِرٌ
قَبَائِلَ مِنْ يَأْجُوجَ مِنْ دونِهَا الرَّدْمُ

---

(١) النضد: الاشراف. السر: الخيار. الغطارفة: الكرام، الواحد غطريف. الشم: الاشراف.

(٢) البؤسى: الفقر. لمن يعتريهم: لمن أتاهم، يقال عراه يعروه واعتراه يعتريه: اذا أتاه وألم به. السنة الازم: السنة الجدب، يقال عام سنة ومكان: اذا كان جدبا

(٣) مصاليت: ماضون جادون في أمورهم، واحدهم مصلات. الوغى: الصوت والجلبة في الحرب.

(٤) حسب الرجل موضع الذم والمدح فيه، وكذلك العرض.

وذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ
بِحِلْمِيَ عَنْهُ وَهْوَ لَيْس لَهُ حِلْمُ (١)
يُحَاوِلُ رَغْمِي لاَ يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
وكَالموْتِ عِنْدِي أَنْ يَعُرَّ بِهِ الرَّغْمُ (٢)
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أُغْضِ عَيْنًا عَلَى قَذًى
ولَيْس لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ (٣)
وَإِنْ أَنْتَصِرْ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِشٍ
سِهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ (٤)

---

(١) ذو رحم: ذو قرابة. الضغن: العداوة يقول وذى قرابة حلمت عنه، فأطفأت شره بالحلم

(٢) يحاول: يطلب. رغمى ارغامى أى اذلالى، ومنه قولهم أرغم الله أنفه، أى ألصقه بالرغام وهو التراب وليس بالدقيق جداً. يعر به يصيبه، ومنه قولهم: عره بشر. يقول: يشتد على أن أرى به ذلا، وهو يحب ذلك مى.

(٣) اغضى اغمض القذى: ما سقط فى العين من شىء يؤذيها، يقال: اقذيت العين اذا طرحت فيها القذى، وقذّيتها إذا أخرجت القذى منها. الصفح: العفو. يقول: ان حلمت عنه احتملت شراً وليس يُعرف ذلك لى.

(٤) رائش: يقال راش السهم ألزق فيه الريشة. يستهاض: يكسر، يقول: اذا ما انتصرت من ابن عمى هذا كنت كرائش سهاما فدفعها الى عدوه فرماه بها.

وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْىَ والمرْءُ قَادِرٌ
عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فى كَفِّهِ السَّهْمُ (١)
صَبَرْتُ عَلى مَا كَانَ بَيْنى وَبَيْنَهُ
ومَا يَسْتَوِى حَرْبُ الْأَقَارِبِ والسِّلْمُ (٢)
وَيَشْتِمُ عِرْضِى فى المُغَيَّبِ جَاهِداً
ولَيْسَ لَهُ عِنْدِى هَوَانٌ وَلَا شَتْمُ
إذَا سُمْتُهُ وَصْلَ القَرَابَةِ سَامَنِى
قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ والإِثْمُ (٣)
وَإِنْ أَدْعُهُ للنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِى
وَيَدْعُ لِحُكْمٍ جائِرٍ غَيْرُهُ الْحُكْمُ (٤)
وقَدْ كُنْتُ أَكْوِى الْكاشِحِينَ وَأَشْتَفِى
وَأَقْطَعُ قَطْعاً لَيْسَ يَنْفَعُهُ الْحَسْمُ (٥)

---

(١) يروى فداويته بالحلم والمرء قادر.

(٢) السَّلم والسِّلم: الصلح ومنه قوله عزوجل: وان جنحوا للسَّلم فاجنح لها.

(٣) سمته: كلفته وحملته عليه.

(٤) النصف الانصاف والعدل. جائر ظالم غير عادل

(٥) الكاشح: العدو الباطن العداوة.

وَقَدْ كُنْتُ أَجْزِي النكْرَ بِالنُّكْرِ مِثْلَهُ
وَأَحْلُمُ أَحْيَانًا وَلَوْ عَظُمَ الْجُرْمُ(١)

فَلَوْلا اتِّقَاءُ اللهِ وَالرَّحِمِ الّتِي
رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمُ

إِذًا لَعَلاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ
بِوَسْمِ شَنَارٍ لا يُشَاكِلُهُ وَسْمُ(٢)

وَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ

يَوَدُّ لَوَ انِّي مُعْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ
وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعُدْمُ(٣)

---

(١) الجَرم والجُرم : الخطأ والذنب . يقول : اجزي الاعداء بالمنكر منكرا ، وأحلم عن الاقارب ولو عظم الجرم فيما بيني وبينهم .

(٢) بارقي : سيفي . خطمته : ضربت أنفه ، والمراد أذللته ، وانما اختار الخطم لأنه موضع يستبين ولا يخفى ، وأصل الخطم للسباع فاستعاره للانسان . الوسم : الاثر والمراد به : العلامة ، ومنه قوله تعالى: سنسمه على الخرطوم. الشنار : العيب يشاكله : يشابهه ، وتروى : يشاكهه .

(٣) معدم : فقير. العدم : الفقر الخصاصة الحاجة.

وَيَعْتَدُّ غُنْماً فى الْحَوادِثِ نَكْبَتِى
وما إنْ له فِيهَا سَنَاءٌ وَلاَ غُنْمُ(١)
أَكُونُ لَهُ أَنْ يُنْكَبَ الدَّهْرَ مِدْرَهاً
أُكَالِبُ عَنْهُ الْخَصْمَ إنْ عَضَّهُ الْخَصْمُ(٢)
وَأُلْحِمُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَخَ طَامِحٍ
أَلَدَّ شَدِيدِ الشغْبُ عايَنَهُ الْغَشْمُ(٣)
ويَشْرَكُهُ فى مالِهِ بَعْدَ وُدِّهِ
عَلَى الْوُجْدِ والإِعْدَامِ قِسْمٌ هُوَ القِسْمُ(٤)

---

(١) النكبة المصيبة . السناء : الرفعة والمجد والشرف . الغنم: الربح.

(٢) ينكب يصاب بنكبة . المدره الذى يدفع عن القوم ما نابهم من مكروه اكالب اخاصم

(٣) الحم من المِلْحم وهو الذى قد أدركه الشر ، أى أكفه عنه وأذله الابلخ المتعظم . الطامح الشامخ بأنفه ، أو الرافع رأسه نخوة . ألد : شديد الخصومة . الشغب من المشاغبة والشر . الغشم: الظلم.

(٤) الوجد الجِدة وكثرة المال الاعدام الفقر القسم : النصيب ، والقَسم هو الفعل . يقول أواسيه بمالى غنيا كان أو معدما ، وودى ثابت له على كل حال .

لِكَفٍّ مُفِيدٍ يَكْسَبُ الْحَمْدَ والنَّدَى
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْبُخْلَ يُعْقِبُهُ الذَّمُّ (١)
نَجِيبٌ يُجِيبُ الْمُسْتَضَافَ إذا دَعا
وَيَسْمُو إِلَى كَسْبِ العَلاءِ إذَا يَسْمُو (٢)
(فَتًى لا يَبِيتُ الْهَمُّ يَقْدَعُ هَمَّهُ
لَدَى الهَوْلِ والهَيَّابُ يَقْدَعُهُ الهَمُّ
إذَا هَمَّ أَمْضَى هَمَّهُ غَيْرَ مُتْعَبٍ
وَيَفْرُجُ عَنْهُ الشَّرَّ فى أَمْرِهِ العَزْمُ) (٣)

---

(١) المفيد الذى يعطى الفوائد ، يعنى نفسه . يعقبه : يأتى بعده يقول البخل عاقبة صاحبه الذم .

(٢) نجيب : كريم . المستضاف : المدرك فى الحرب ، وهو أيضاً المضاف ، أى يجيبه اذا استغاث فينقذه ، وكذلك هو الذى نزلت به الهموم كما ينزل الضيف بالانسان . يسمو يرتفع العلاء : الشرف .

(٣) الهم: الحزن . يقدع : يرد ويكف . همه عزمه . الهول: المخافة من الامر . الهياب الذى يخاف الناس . يقول : اذا عزم على أمر لم يرده عنه هم .

أَخُو ثِقَةٍ جَلْدُ القُوَى ذُو مَخَارِجٍ
مُخَالِطُ حَزْمٍ حِينَ يُلْتَمَسُ الحَزْمُ (١)
يَكُونُ لَهُ عِنْدَ النَّوَائِبِ جُنَّةً
وَمَعْقِلَ عِزٍّ حَيْثُ تَمْتَنِعُ العُصْمُ (٢)
فَمَا زِلتُ فِي لِينِي لَهُ وَتَعَطُّفِي
عَلَيهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الوَلَدِ الأُمُّ (٣)
وَخَفْضٍ لَهُ مِنِّي الجَنَاحَ تَأَلُّفاً
لِتُدْنِيَهُ مِنِّي القَرَابَةُ وَالرَّحِم

---

(١) أخو ثقة : يوثق بما عنده . جلد القوى ذو قوة وصبر وصلابة. ذو مخارج: ذو مذاهب ليس أمره عليه مبهما، اذا حزبته الامور. الحزم: ضبط الامر وأحكامه .

(٢) النوائب النوازل والمصائب ، والنوائب أيضا : الحوادث خيرا كانت أو شرا الجنة ما استتر به من شيء ، فاراد أن الحزم يكون جنة . المعقل الملجأ العصم الاوعال « واحدها وَعْل أو وَعِل وهو تيس الجبل » التي في قوائمها بياض، الواحد أعصم والانثى عصماء، وهي تأوي شواهق الجبال، فضربها مثلا لهذا الذي يكون في عز ومنعة كهذه العصم العواقل.

(٣) تحنو تعطف .

وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً
أَلَا اسْلَمْ فَدَاكَ الْخَالُ وَالْمَقْدُ وَالْعَمُّ (١)

وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تَرِيبُنِي
وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ (٢)

لأَسْتَلَّ مِنْهُ الضِّغْنَ حَتَّى اسْتَلَلْتُهُ
وَقَدْ كَانَ ذَا حِقْدٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْمُ (٣)

رَأَيْتُ انْثِلَالاً بَيْنَنَا فَرَقَعْتُهُ
بِرِفْقِي وَإِحْيَائِي وَقَدْ يُرْقَعُ الثَّلْمُ (٤)

وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوَسُّعاً
بِحِلْمِي كَمَا يُشْفَى بِالأَدْوِيَةِ الْكَلْمُ (٥)

فَأَطْفَأْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهْوَ لَنَا سِلْمُ (٦)

---

(١) الا اسلم دعاء له بالسلامة . المقد : المهد والجوار

(٢) تريبني : تجعلني فى ريبة وشك كظمي : حبسي.

(٣) استل : أخرج . الجرم : الجسم .

(٤) الثلم : الفساد . رقعته : أصلحته. احيائي: أحيي ما بيننا من القرابة.

(٥) الغل : الضغن والحقد . الكلم : الجرح .

(٦) سلم : يقال فلان سلمُ فلان اذا كان مصالحاً له .

مدح سعيد بن العاص

إِلَيْكَ سعيدَ الخَيْرِ جَابتْ مَطِيَّتِى
فُرُوجَ الفَيَافِى وَهْىَ عَوْجَاءُ عَيْهَلُ (١)
بأشْعثَ مِنْ طُولِ السُّرَى عَسَفَتْ بِهِ
إِلَيْكَ عَلَنْدَاةٌ مِنْ العِيسِ عيْطَلُ (٢)
تَرَى أَنَّهُ لاقَصْرَ عَنْكَ وَمَالهَا
سوَاءَكَ مِنْ قَصْرٍ وَلا عَنكَ مَعْدِلُ (٣)
فَمَا بَلَغَتْ كَفٌّ امْرِىءٍ مُتَنَاوِلٍ
من المَجْدِ إِلا حَيْثُ مَا نِلتَ أَطْوَلُ

---

(١) جابت : قطعت ، ومنه قوله عز وجل : جابوا الصخر بالواد . المطية : جمعها مطايا وهى الابل . فروج : مخارج الواحد فرج . الفيافى: الواحدة الفيفاة ، وهى المفازة لاماء فيها ، والمكان المستوى أيضاً عوجاء : أي تذهب من نشاطها فى اعتراض . عيهل سريعة ، ويقال عظيمة

(٢) اشعث : شاحب . السرى سير الليل . يقال سرى وأسرى . عسفت به : ركبت الطريق على غير هداية . علنداة غليظة شديدة . العيس : البيض من الابل عيطل طويلة .

(٣) القصر : الجهد والغاية، يقال قصرك وقَصارك وقُصارك وقصاراك ان تفعل كذا، أى غاية جهدك وآخر أمرك وكل مستطاعك هو أن تفعل كذا.

ولا بَلَغَ المهْدُونَ نحْوَكَ مِدْحةً
وَلَوْ صَدَقُوا إلاَّ الذى فيكَ أَفْضَلُ

وكم من ثَنَاءٍ صالِحٍ كُنْتَ أَهْلَهُ
مُدِحْتَ بهِ تُجْزى بذَاكَ وتَقبَلُ

وإنَّ المَصَفّي من قُرَيْشٍ دِعَامَةٌ
لمَنْ نَابَهُ حِرْزٌ نجَاةٌ ومعْقِلُ (١)

وقد عِلمَتْ بَطْحَاءُ مكَّةَ أَنَّهُ
لَهُ العزُّ منها والقديمُ المؤَثَّلُ (٢)

إذا ما تسامَتْ من قُرَيْشٍ فُرُوعُها
فبيتُكَ أَعْلاها وعِزُّكَ أَطْوَلُ (٣)

---

(١) الدعامة: السند السيِّد الذى يسند اليه، ودعامة القوم: سيدهم. نابه: اتاه. الحرز: الموضع الحصين. النجاة الخلاص المعقل: الحصن والجمع معاقل.

(٢) الابطح والبطحاء: بطن واد تخلطه حصى ورمل، والجمع: الاباطح. القديم أراد مجدا قديما المؤثل المثبت، القديم الذى له الأصل

(٣) تسامت: ارتفعت فى الفخر فروعها: أعاليها.

أَخُو شَتَوَاتٍ لا تَزَالُ قُدورُهُ
يُحَلُّ على أَرْجائِهَا ثُمَّ يُرحلُ «١»
إِذَا ما انتَحَاهَا الْمُرْمِلونَ رأَيتَهَا
لِوَشْكِ قِراهَا وَهْيَ بالجزلِ تُشْعَلُ «٢»
سَمِعْتَ لهَا لَغْطًا إذا مَا تَغَطْمَطَتْ
كَهَدْرِ الجِمالِ رُزَّمًا حِينَ تُجْفَلُ (٣)
تَرَى كلَّ دَهْماءِ السَّرَاةِ نَبيلةٍ
شُماخِيَّةٍ في يافِعٍ لا تُزَمَّلُ (٤)

---

(١) أخو شتوات : يقري الضيف ويطعم في الشتاء . أرجائها : نواحيها الواحد : رجا مقصور ، ومنه قوله عز وجل والملك على ارجائها .

(٢) انتحاها اعتمدها . المرملون الواحد مرمل ، يقال أرمل الرجل اذا نفد زاده . الوشك السرعة . الجزل : الحطب الغليظ .

(٣) اللغط: نشيش القدر. تغطمطت: اشتد غليانها. رزما: من الارزام، يقال : ارزمت الناقة ترزم ارزاما ، وهو صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها ، والاسم الرزَمة أيضا

(٤) دهماء : يعني قدرا سوداء من كثرة ماتوقد تحتها . سراتها: أعلاها . شماخة من الشامخ ، يعني القدر عظيمة . في يافع : في مكان مشرف . لاتزمل: لا تستر ، يقول : ابرزت القدور للناس ، ووضعت على مكان عال ، وأوقدت النار تحتها ليراها الضيفان .

تَرَى البازِلَ الكَوْماءَ فيها بأسْرِها
مُقَبَّضَةً في قَعْرِها ما تَحَلْحَلُ «١»

كأَنَّ الكُهُولَ الشُّمْطَ في حَجَراتِها
تغاطَسُ في تيّارها حين تَحْفِلُ (٢)

إذا التَطَمَتْ أَمْواجها فكأَنَّها
عوائذُ دُهْمٌ في المحلَّةِ قُيَّلُ (٣)

إذا احتَفَلَتْ أوشازُها فكأنما
يُزَعْزِعُها من شدَّة الغَلْيِ أفْكَلُ (٤)

---

(١) البازل : الناقة التي دخلت في السنة التاسعة . الكوماء : العظيمة السنام . بأسرها : بجميعها . ماتحلحل : ماتحرك ، وانما اراد أن القدر قد ملئت .

(٢) حجراتها نواحيها تغاطس : تغاط . التيار : أعالي الموج ، فشبه غليانها به . حين تحفل : حين تجد في غليانها ، شبه قطع السنام والشحم برؤوس شيوخ تغاطّ في ماء فيُظهر رؤوسهم ويخفيها .

(٣) التطمت : اضطربت . عوائذ دهم : عوائذ خيل قد وضعت حديثا معها اولادها ، واحدها عائذ ، فشبه القدر لاضطرابها في غليانها بعائذ تدب مع ولدها .

(٤) الاوشاز : ما ارتفع من غليانها ، واحدها وشز يزعزعها : يحركها . الافكل : الرعدة .

فتلك قُدُورٌ لا تزالُ مُقيمةً
لمنْ نابهـا فيها معـاشٌ ومأكَلْ
وجارُكَ محفُوظٌ منيعٌ بنَجْوَة
عن الضَّيم لا يُقْصَى ولا يتذَلَّلُ (١)
وَتأْبَى فَلاَ تُعْطِي عَلَى الخَسْفِ دِرَّةً
مبسًّا ولَـكنْ بالتَّوَدُّدِ تُخْبِلُ (٢)
مِنَ الْقَوْمِ مَغْشِيُّ الرِّوَاقِ كأَنَّهُ
إذَا سِيمَ ضَيْماً خَادِرٌ يَتَبَسَّلُ (٣)

---

(١) النجوة : ما ارتفع من الارض ، والجمع نجاء . الضيم : النقصان وما ليس بوفاء . يقول : جارك بمكان لا يناله ذل.

(٢) الخسف : الظلم الدرة : اللبن . المبس : الذى يبس بالناقة ، يدعوها للحلب متلطفاً بها ، يقال : لا آتيه ما أبس عبد بناقة، أي ما دعاها وسكنها ليحلبها، والاسم الابساس، فضرب به ههنا مثلا . الاخبال : العطية .

(٣) مغشي الرواق : يأتيه الناس لأنه سيد . اذا سيم . اذا طُلب ذلك منه وكُلِّف . خادر : أسد داخل في خدره، أي في أجمته . يتبسل: يتكره، ومنه رجل باسل ، اذا كان كريه البصر .

ضُبَارِمَةٌ لَيْثٌ مدِلٌّ مُؤَارِبٌ
لهُ في عرينِ الْغَابِ عِرْسٌ وَأَشْبُلُ(١)

أَخُو الْعُرْفِ مَعْرُوفٌ لَهُ الدِّينُ والنَّدَى
حَلِيفَانِ مادَامَتْ تِعَارٌ وَيَذْبُلُ

تَبَحْبَحْتَ في بُحْبُوحَةِ الْمَجْدِ مِنْهُمُ
بِرَابِيَةٍ تَعْلُو الرَّوَابِيَ مِنْ عَلُ(٢)

---

(١) ضبارمة وضبارم : غليظ شديد، يعني الاسد. مدل: يدل بشدته. العرين: موضع الاسد الذي يكون فيه من الغيضة. الغاب: الاجمة، واحدتها : غابة. العرس: اراد اللبؤة. اشبل: أولاد الاسد، واحدها شبل، والجمع أشبال.

(٢) تبحبحت : توسطت . البحبوحة وسط المجد، وكذلك وسط الدار . المجد : الشرف. الرابية : ما ارتفع من الارض . من عل : من فوق ؛ يقال : أتيته من علٍ أو من علُ أو من علَ ومن علا ومن عالٍ ومن مُعالٍ، وقال ذو الرمة :

فَرَّجَ عنه حَلَقَ الأَقفالِ طولُ السُّرَى وجِرْيَةُ الحِبالِ
ونَفضانُ الرَّحْلِ من مُعالِ

فلا الوأى مصدوق ولا الحب يذهب

أَمِنْ آلِ لَيْلَى الطَّارِقُ الْمُتَأَوِّبُ
وَقَدْ سَبَقَ النَّسْرَ السِّمَاكُ الْمُصَوِّبُ (١)

سَرَتْ من قُرَى الغَرَّاءِ حَتَّى اهْتَدَتْ لَنَا
وَدُونِي حَزَابِيُّ الطَّوِيِّ فَيَثْقُبُ (٢)

وقَدْ وَاعَدْتِنَا أَنْ تُلاَقِيَ فِي مِنًى
فَلاَ الْوَأْيُ مَصْدُوقٌ ولاَ الْحُبُّ يَذْهَبُ (٣)

ولاَ خَيْرَ فِي لَيْلَى لَهُ غَيْرَ أَنَّهَا
لَهُ حَزَنٌ إِنْ شَطَّتِ الدَّارُ مُنْصِبُ (٤)

---

(١) الطارق : يعني خيالها طرقه في منامه المتأوب : الذي يأتي مع الليل . المصوب : الذي قد تولى للمغيب .

(٢) سرت : سارت ليلاً يقال سرى وأسرى . الحزابى : ماغلظ من الأرض الواحدة حزباءة .

(٣) الوأى : الوعد وأيت له أي وعدته .

(٤) شطت الدار : بعدت . منصب متعب .

فَلَيْلَى خَلِيلٌ حَالَتِ الْحَرْبُ دُونَهُ
يُخَبِّرُ عن لَيْلَى أَقَاصٍ وجُنُبُ(١)
إِذَا قُلْتَ سِيرُوا إِنَّ لَيْلَى لَعَلَّهَا
جَرَى دُونَ لَيْلَى مائلُ الْقَرْنِ أَعْضَبُ(٢)
فَكَائِنْ جزَعْنَا من سَنِيحٍ وبَارِحٍ
إِلَيْهَا وأَفْوَاهُ الْأَشَاحِيجِ تَنْعَبُ(٣)

---

(١) حالت الحرب دونه : أى هي من قوم بينهم وبين قومى عداوة ، فلا أقدر عليها ، ومثله :

أبى القلب الاحبه عامرية تجاور أعدائى وأعداؤها معى

أقاص : أباعد . جنب : غرباء ، واحدهم جانب وجُنُبٌ .

(٢) مائل القرن : أراد ظبياً الأعضب : المكسور القرن ، وهو مما تشأم به .

(٣) كائن: يريد كم. جزعنا :قطعنا . السنيح: ماجاءك عن يمينك يريد شمالك، فوليت مياسره مياسرك . البارح : الذى يأتيك عن يسارك ثم عن يمينك،فيولى ميامنه ميامنك، وهو أحبهم الى العرب، والنطيح: ما استقبلك؛ والقعيد : ماجاءك من ورائك . الاشاحيج: الغربان؛ الواحد شاحج . يريد انه لم يتطير من شيء .

وكَائِنْ أَجَزْنَا دُونَهَا مِنْ تَنُوفَةٍ
تَكَادُ بِهَا الرِّيحُ الْمُرِبَّةُ تَلْغَبُ[1]

فَقُلْ لِعُبَيْدٍ وابنِ وهْبِ بْنِ قابِسٍ
أَلاَ تَأْمُرَانِ الرَّكْبَ أَنْ يَتَقَرَّبُوا[2]

أَلاَ تَأْمُرَانِ الرَّكْبَ أَنْ يُدْلِجُوا بِنَا
أَبَى النَّوْمُ أَنَّا كُلَّنَا يَتَصَبَّبُ[3]

وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي
بِبَطْنِ سُوَاجٍ والنَّوَائِحُ غُيَّبُ

مَتَى تَأْتِهِمْ تَرْفَعْ بَنَاتِي بِرَنَّةٍ
وتَصْدَحْ بِنَوْحٍ يَفْرَعُ النَّوْحَ أَرْنَبُ[4]

---

(١) التنوفة : القفر، والجمع تنائف . المربة: اللازمة، يقال أرب بالمكان اذا أقام فلم يبرح . تلغب تعيي من بعد التنوفة .

(٢) الركب : أصحاب الابل

(٣) يدلجوا : من الادلاج، وهو سير الليل أجمع لا نوم فيه . يتصبب : من الصبابة ، وهي رقة الشوق .

(٤) تصدح : تصيح . يفرع : يعلو . أرنب اسم امرأة .

ونحن أناس نحسن القيل والفعلا

أَتَهْجُرُ نُعْماً أَمْ تُدِيمُ لَهَا وصْلاً
وكَمْ صَرَمَتْ نُعْمٌ لِذِى خُلَّةٍ حَبْلا(١)

إِذَا أَنْتَ عَـزَّيْتَ الفُؤَادَ عَنِ الصِّبَا
تَذَكَّرْتَ مِنْهَا الانْسَ والمَنطِق الرَّسْلا

وذَا أُشُرٍ عَذْباً رِفٌّ غُرُوبُهُ
وسَالِفَةً فى طُولِهَا جُدِلَتْ جَدْلا(٢)

---

(١) الصرم : القطيعة . الخلة الصداقة ، والخليل الصديق .

(٢) الاشر: تحزيز الاسنان، والناشز الذى تراه كانه التثلم فى الاسنان، وذلك للحداثة والرقة . ترف : تبرق ، والرفاف الكثير الماء كأنه يكاد يقطر : غروبه : يعني حد الثغر ، وغرب كل شيء حده . السالفة : صفحة العنق الجمع سوالف . جدلت جدلا فتلت فتلا . يقول : ليست برهلة مضطربة البدن .

ونَحْراً كَفَاثُورِ اللجَيْنِ وناهداً
وبَطْناً كَغِمْدِ السَّيْفِ لَمْ يَدْرِ مَا الحَمْلا (١)

فإنْ تَكُ نُعْمٌ صَرَّمَتْنِي فإِنَّهَا
تَرِيشُ وتَبْرِى لى إذَا جِئْتُهَا النَّبْلا

تَبَدَّى فتَدْنُو ثُمَّ تَنْأى بِوَصْلِهَا
لِتَبْلُغَ مِنِّى أو لِتَقْتُلَنِي قَتْلا

فَمَا الحَبْلُ مِنْ نُعمٍ بِبَاقٍ جَدِيدُهُ
وَلا كائنٍ إلاَّ المَوَاعِيدَ وَالمَطْلا

وَرَدَّ قِيَانُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا
لِبَيْنِهِمُ ادْماً مُخَيَّسَةً بُزْلا (٢)

---

(١) النحر: اعلى الصدر، واراد هنا اللبة والصدر. الفاثور الخوان. اللجين: الفضة؛ فشبه نحرها فى بياضه وحسنه بخوان من فضة. ناهداً: يعنى ثديا حين كعب واشرف. وبطناً كغمد السيف: يقول هى مهفهفة ليست بعظيمة البطن. الحمل: الحبل

(٢) القيان: واحدتها قينة، والقينة الأمة فى كل حالاتها. الأدم: ابل تضرب الى البياض. مخيسة: مذللة. البازل: السن أول طلوعها، وأيضا الذى قد تمت أسنانه ودخل فى السنة التاسعة، وانما سمى بازلا لسن تخرج له يقال لها بازل.

وَرَفَعْنَ غَدَاةَ الْبَيْنِ خَزًّا ويُمْنَةً
وأَكْسِيَةَ الدِّيبَاجِ مُبْطَنَةً خَمْلا (١)

عَلَى كلِّ فَتْلاءِ الذِّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ
تُمِرُّ على الحَاذَيْنِ مُطَّرِداً جَثْلاَ (٢)

وَأَصْهَبَ نَضاحِ المَقَذِّ مُفَرَّجٍ
جُلاَلٍ على الحِزَّانِ يَسْتَضْلِعُ الحِمْلا (٣)

---

(١) الخز الحرير اليمنة برد يمنى . الديباج الثوب الذى سداه ولحمته حرير الخملة القطيفة .

(٢) الفتلاء الذراع البعيدة المرفق عن إبطها لايكون بها حازّ ولا ضاغط ولا عَرْك ولا ناكت ولا ماس ولا ماسح، أما العرك فضغط المرفق للابط حتى يجرح الجلد، ويدميه حتى يرهل ويتسع، وهو أشد من الضاغط، واذا مسح المرفق الابط فهو ماسح، واذا حز حرف الكركرة فى باطن الذراع فهو حاز، واذا أصابها بالحز الخفيف فهو ماس، واذا جرح المرفق الابط جرحا خفيفاً فهو ناكت. جسرة: ماضية، ويقال طويلة. الحاذان: ماظهر من فخذيها تمر ذنبها عليه. مطرداً: يعنى ذنبها متتابع ليس بكز جاس. جثل: كثير الشعر ليس بأهلب.

(٣) الاصهب الابيض تعلوه حمرة النصح الترشيح المقذ منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس المفرج : البعيد ما بين القوائم . جلال : ضخم . الحزان : ما غلظ من الارض ، واحدها حزيز . يستضلع : يقوى عليه ، وهو من الضلاعة « القوة »

فَأَتْبَعْتُ عَيْنَيَّ الْحُمُولَ صَبَابَةً
وَشَوْقاً وَقَدْ جَاوَزْنَ مِنْ عَالِجٍ رَمْلا (١)

عِظَامَ مَغِيلِ الْهَامِ غُلْباً رِقَابُهَا
مُعَرَّقَةَ الأَلْحِي يَمَانِيَّةً هُدْلا (٢)

إِذَا احْتَثَّهَا الحَادِي القَبِيضُ تَجَاسَرَتْ
دَوَامِجَ بِالمَوْمَاةِ تَحْسِبُهَا نَخْلا (٣)

ظَعَائِنُ مِنْ أَوْسٍ وَعُثْمَانَ كَالدُّمَى
حَوَاصِنُ لَمْ يَخْزِينَ عَمًّا وَلَا بَعْلا (٤)

---

(١) الحمول : الابل وما عليها . جاوز المكان : تعداه . من عالج رملا : سمى رمل عالج لتراكمه.

(٢) عظام مغيل الهام : عظام الرءوس الغلب الغلاظ الاعناق ، ويقال أغلب وغلباء معرقة الالحى دقاق الالحى ، وذلك من علامة النجابة . الهدل البساط المشافر

(٣) تجاسر تطاول . دوامج : مستقيمة .

(٤) الظعائن : الوحدة ظعينة، وهى المرأة على البعير، ويجوز ان تكون فى بيتها فيقال لها ظعينة، والظعائن أيضا اللواتى فى الهوادج خاصة، وانما سمى النساء ظعائن لأنها يكن فيها . حواصن عفائف ، الواحدة حاصن .

أَوَانِسُ أَتْرَابٌ وَعِينٌ كَأَنَّهَا
نِعَاجُ الصَّرِيمِ أَوْطَنَتْ بِالرُّبَا بِقْلا(١)
أَوَانِسُ يَرْكُضْنَ الْمُرُوطَ كَأَنَّهَا
يَطَانُ إِذَا اسْتَوْسَقْنَ فِي جَدَدٍ وَحْلا
فَيَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الذِي لَيْسَ صَارِمًا
وَلَا نَاطِقًا إِنْ قَالَ فَصْلًا وَلَا عَدْلًا
إِذَا قُلْتَ فَاعْلَمْ مَا تَقُولُ وَلَا تَكُنْ
كَحَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الدِّقَّ وَالْجَزْلَا
مُزَيْنَةُ قَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ فَإِنَّهُمْ
لَهُمْ عِزَّةٌ لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا نَقْلا
وَلَوْ سِرْتَ حَتَّى مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَمْ تَجِدْ
لِقَوْمٍ عَلَى قَوْمِي وَإِنْ كَرُمُوا فَضْلَا

---

(١) أوانس يؤنس إلى حديثهن أتراب: أقران. وعين كأنها نعاج: قال الاصمعي اذا ذكر البقر انما يراد حسن العيون، واذا ذكر الظباء فانما يعنى حسن الاعناق الصريم: ما انقطع من الرمل فرادى، الواحدة صريمة. أوطن بالمكان: أقام به الربا: ما ارتفع من الأرض، الواحدة ربوة.

اَعَفُّ وأَوْفَي بِالصَّبَاحِ فَوَارِساً
إِذَا الخَيْلُ جالَتْ في أَعِنَّتِهَا قُبْلَا [١]

نَقُولُ فَيُرْضَى قَوْلُنَا ونُعِينُهُ
ونَحْنُ أُنَاسٌ نُحْسِنُ القِيلَ والفِعْلَا

ونَحْنُ نَفَيْنَا عَنْ تِهَامَةَ بالْقَنَا
و بالجُرْدِ يَعْلُنَ الرِّقَاقَ بنَا مَعْلَا [٢]

مُدرَّبَةٌ قُبٌّ البُطُونِ تَرَى لَهَا
مُتُوناً طِوَالاً أُدْمِجَتْ وشَوًى عَبْلَا [٣]

---

(١) اعف : أى هم أعفاء عند المغنم . بالصباح: فى وقت الصباح، وهو وقت الغارة . القبل واحدها أقبل ، وهو كأنه ينظر إلى عرض أنفه .

(٢) الجرد الخيل القصار الشعور ، وطول الشعر هجنة . يعلن يسرعن . الرقاق : الأرض المستوية .

(٣) مدربة : مجربة . قب :ضوامر الواحد أقب والانثى قباء .أدمجت: فتل خلقها ، يقول لسن برهلات الابدان . الشوى : القوائم . العبل الغليظ .

إِذَا امْتُرِيَتْ بِالقِدِّ جَاشَتْ وَأَزْبَدَتْ
وإِنْ وَاضَخَتْ تَمْرِيهَا وبَلَتْ وبْلا(١)

لِكلِّ فَتًى رِخْوِ النِّجَادِ سَمَيْدَعٍ
وأَشْمَطَ لَمْ يُخْلَقْ جبَانًا ولا وغْلا(٢)

بِأَيْدِيهِمْ سُمْرُ المُتُونِ مُوارِنٌ
ومَشْهُورَةٌ هِنْدِيَّةٌ أُخْضِلَتْ صَقْلا(٣)

---

(١) امتريت استخرج ماعنـدها من العدو ، كما تمترى الناقة لتدر وهو ان تمسح ضرعها وهى المُرية والمِرية . بالقد : أراد السياط جاشت: غلت كما تجيش القدر فى غليانها ، أى جاءت بعدو شديد. أزبدت : غلت. المواضخه المواغدة والمباراة . وبلت شبه عدوها بالوبل من المطر فى شدة وقعه ، والوبل : ما اشتد وقعه وكبر قطره

(٢) رخو طويل. النجاد حمائل السيف · السميدع الشاب الـكريم . الوغل : الضعيف الخامل الذكر ، والواغل الداخل فى قوم ليس منهم.

(٣) السمر : الرماح، قال الاصمعى اذا تركت القناة فى غابتها حتى تنضج ثم قومت خرجت سمراء صلبة ، واذا اخذت من غابتها من قبل ان تنضج ثم قومت خرجت بيضاء خوّارة ضعيفة . موارن : قد مرنت واشتدت . صقل الشيء : حلاه وملسه وكشف صداه

إِذَا مَافَرَغْنَا مِنْ قِرَاعِ كَتِيبَةٍ
نَصَبْنَا إِلَى أُخْرَى تَكُونُ لَنَا شُغْلا[١]
فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَبَاحَتْ رِمَاحُنَا
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ نَالَ مِن سَيْبِنَا سَجْلا[٢]



---

(١) القراع: من المقارعة فى الحرب. الـكتيبة : الجماعة .

(٢) أباحت: جعلته مباحا لا يمتنع ممن اراده . السيب: العطاء المعروف. السجل : ههنا النصيب ، واصل السجل الدلو ولا يكون سجلا إلا وفيها ماء والجمع سجال .

مدح عاصم بن عمر

تَأَوَّبَهُ طَيفٌ بذَاتِ الجَرَائِمِ
فَنَامَ رَفِيقَاهُ وليسَ بِنَائِمِ (١)

وَهجَّدَهُ عَوْرَاءُ من ذِى قَرَابَةٍ
عَلَى ريبَةٍ فى سالِفٍ مُتَقَادِمِ (٢)

وأَخْطَبَ فى فَنْوَاءَ يَنْتِفُ ريشَهُ
وطَيْر جرَتْ يَوْمَ العَقِيقِ حوَائِمِ (٣)

تَعرَّضَ لِلأبْوَابِ أَبْوَابِ عَاصِمٍ
تَعرُّضَ مِملالٍ لهَا غَيْرِ لازِمِ (٤)

---

(١) تأوبه أتاه ليلا . الطيف : الخيال الذى يأتيه فى منامه .

(٢) هجده: منعه النوم، والمتهجد المتيقظ بالليل والنائم أيضا. العوراء: الكلمة القبيحة . سالف متقادم: قديم الدهر

(٣) الاخطب: الصقر وكذا الصُّرَد الاخضر، وهو طائر ابيض البطن أخضر الظهر يصطاد صغار الطير الفنواء : الشجرة الكثيرة الاغصان الواسعة الظل . حوائم : تحوم حوله أى تدور حوله. يريد أنه تطير منه .

(٤) مملال: من الملالة، يريد لما رأى خلف مواعيده مل الاختلاف اليه.

فَلَمَّا رَأى أنْ غابَ عَنْهُ شَفِيعُهُ
وأخْلَفَهُ ما يُرْتَجَى عِنْدَ عاصِمِ

وعادَ ضِماراً بَعْدَ عَيْنٍ وكُذِّبَتْ
صحيفَتُهُ وحِيلَ دُونَ الدَّراهِمِ (١)

رَمَى سَدَفَ الظَّلْماء واحتَفَر السُّرَى
بِيَرْجَمَةٍ أو ذي هِبابٍ مُراجِمِ (٢)

بِه لا بِها أرْمى الفَلاةَ عَنِ الهَوَى
وأفرُجُ غَمَّ الْمُسْدِفِ الْمُتَلاحِمِ (٣)

---

(١) الضمار مالا تدرى أيخرج لك أم عليك وهو الغرر . بعد عين : بعد ان كان عينا فى اليد، ومنه: لا ابتغى أثراً بعد عين .

(٢) السدف: ههنا الظلمة ، وفى غير هذا الضوء . احتفر : غور عليه. يرجمة : بناقة ترجم الارض بنفسها رجما اذا سارت . ذو هباب : يمى فلا ، والهباب النشاط مراجم : يرجم بنفسه الارض أى يسرع .

(٣) الفلاة : الارض التى نفد ماؤها أفرج : اكشف . المسدف : الامر المظلم . المتلاحم : الذى قد صعب فلا يهتدى له .

بِمُضْطَرِبِ الضَّفْرَيْنِ مُطَّرِدِ القَرَا
طويلِ الزِّمامِ ذي ذِفَرٍّ عُراهِمِ (١)

ضِبِرٌّ مُضِرٌّ بالنَّوَاجِي اذَا اشتَكا
عَجا شِدْقَهُ عن فاطِرِ النَّابِ ناجِمِ (٢)

مُجِدٌّ يُبارى أَيْنُقاً جُرِّدَتْ له
مُباعَدَةَ الأَيْدي طِوالَ الخراطِمِ (٣)

---

(١) الضفران : النسعان ، أراد الحُقُب جمع حقاب ، وهو البياض الظاهر فى أصـل الظفر ، والغرض وانمـا اضطربا لضمر البطن . طويل الزمام : أراد طول عنقه واذا طالت العنق طال الزمام . ذو زفر موضع الزفرين . عراهم : عظيم ليس بغليظ .

(٢) ضبر : شديد الخلق مجتمعة . مضر يقول إذا ساير النواجى أضر بها ، أى حملها من السير على ما لا تقوى عليه أى يسرع . النواجى: السراع . عجا شدقه : لواه وفتحه . فاطر الناب حين فطر حين طلع . نجم : طلع .

(٣) مجد : منكمش فى سيره . يبارى : يعارضها فى السير يفعل كما تفعل. جردت له : ليس فى الاينق ضعيفة مباعدة الايدى: فتل المرافق. طوال الخراطم : بسط المشافر .

إذا عَزَّها أُمُّ الطَّريقِ تَوَاهقَتْ
بِمُخْتَلِفاتِ الرَّجعِ فَوقَ المناسِمِ (١)

* * *

(١) عزها : غلب عليها ، ومنه قولهم: من عزّ بزَّ، أى من غلب سلب. أم الطريق : وسطه ومعظمه . تواهقت : أسرعت وتبارت فى سيرها : بمختلفات : يعني القوائم . الرجع : رجع القوائم وذلك فى السير ، وهو سرعة الرفع والوضع : المناسم : واحدها منسم وهو طرف خف البعير :

فى الفخر

أَعَاذِلَ هَلْ يأْتِى القَبَائِلَ حَظُّها
مِنَ المَوْتِ أَمْ أَخلاَ لَنَا المَوْتُ وحْدَنَا (١)

أَعَاذِلَ مَنْ يَحْتَلُّ فَيْفاً وفَيْحَةً
وثَوْراً ومَنْ يَحْمِى الَمكَابِلَ بَعْدَنَا (٢)

أَعَاذِلَ خَفَّ الْحَىُّ مِنْ أَكَمِ القُرَى
وجِزْعُ الصُّعَيْبِ أَهْلُهُ قَدْ تَظَعَّنَا (٣)

فَمَا بَرِحَ الْمَغْرُورُ حَتَّى اشْتَرَيْتُهَا
مَجَالِيحَ سُكاًّ مِنْ بَهِيمٍ وَأَعْيَنَا (٤)

---

(١) اخلى لنا لا يريد غيرنا ، واخلى لغة طيّء

(٢) الفيف : المفازة لا ماء فيها ، وكذا المكان المستوى. ثور : واد، وهذه كلها مواضع .

(٣) الأكم : ما ارتفع من الارض، الجمع إكام وآكام . الجزع : منعطف الوادى . تظعنا : ساروا من الظعن.

(٤) مجاليح : معزى صابرة على الشتاء . سك : صغار الاذان . بهيم : على لون واحد .

لَهَا مَوْرَةٌ عِنْدَ الشِّتَاءِ وَسَوْرَةٌ
تَسُرُّكَ إِنْ نَوْءُ الذِّرَاعَيْنِ أَدْجَنَا (١)
وَلَمْ تُخْلِدِ الْكُومُ الْكِرَامُ مُسَافِعاً
وَلَمْ تَحْفِلِ الْأُدْمُ الْمُقِيمَةُ مِحْجَنَا (٢)
أَعَاذِلَ كَانَا جُنَّةً يُتَّقَى بِهَا
وَرُمْحَيْ طِعَانٍ يَمْنَعَانِ حِمًى لَنَا (٣)

* * *

(١) المورة: كثرة اللبن . السورة : الشدة . النوء : النجم مال الى الغروب، وكذا سقوط النجم وطلوع آخر ، تقول العرب: سقينا بنوء كذا وكذا . ادجن : من الدجن وهو الباس الغيم الارض .

(٢) الكوم : العظام الاسنمة ، الواحدة كوماء ، والذكر أكوم . مسافع : رجل منهم ،يقول لم يخلده ماله . لم تحفل: لم تباله . محجن: رجل منهم:

(٣) الجنة : ما استترت به من شيء .

أعلمه الرماية كل يوم
فلما أستد ساعده رماني *

لَعَمْرُ أَبِي رَبِيعَةَ مَا نَفَاهُ
مِنْ أَرْضِ بَنِي رَبِيعَةَ مِنْ هَوَانِ
لَكَانَ هَوَى الْغَنِيِّ إِلَى غِنَاهُ
وَكَانَ مِنَ الْعَشِيرَةِ فِي مَكَانِ
تَكَنَّفَهُ الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُوهُ
وَدَسَّى مِنْ فَضَالَةَ غَيْرُ وَانِي(١)
فَلَوْلَا أَنَّ أُمَّ أَبِيهِ أُمِّي
وَأَنْ مَنْ قَدْ هَجَاهُ فَقَدْ هَجَانِي

* كان معن رجلا كثير الابل ، وكان له ابن يقال له حبيب ، فأتاه ابن عم له ، وقال: ياحبيب هل لك أن تخرج بنا الى الشأم وتأخذ ابلا من ابل أبيك ؟ فقال : نعم ؛ فخرجا إلى الشأم ، فطعن حبيب فمات ، ورجع ابن عمه فضالة ، فقال معن هذا الشعر فى ذلك .

(١) تكنفوه أطافوا به . الوشاة: النمامون الذين حسنوا له مافعل . ازعجوه : اقلعوه عن مكانه . غير وَان : غير ضعيف.

وأنَّ أبي أبُوهُ لَذَاق مِنِّى
مرَارَةَ مِبْرَدِى وَلَكانَ شانِى(١)

إذاً لأَصابَهُ مِنِّى هِجاءٌ
يَذِلُّ بِهِ الرَّوِىُّ عَلَى لِسانِى

أُعَلِّمُهُ الرِّمايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
فَلَمَّا استَدَّ ساعِدُهُ رَمَانِى(٢)

* * *

(١) مبردى: يعني لساني. لكان شانى لكان همى لا أفرط فى أمره.

(٢) استد: من السداد والقصد، ويروى هذا البيت:

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى.

في العفة والقناعة

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرِيبَةٍ
وَلا حَمَلَتْنِي نَحْوَ فاحِشَةٍ رِجْلِي (١)
وَلاَ قادَنِي سَمْعِي ولا بَصَرِي لهَا
ولا دَلَّنِي رأْيِي عَلَيْهَا ولا عَقْلِي
وأَعْلَمُ أنِّي لَمْ تُصِبْنِي مُصِيبَةٌ
مِنَ الدَّهْرِ إلاَّ قَدْ أصَابَتْ فَتًى قَبْلِي
ولَسْتُ بِمَاشٍ ما حَيِيتُ لِمُنْكَرٍ
مِنَ الأَمْرِ لا يَمْشِي إلى مِثْلِهِ مِثْلِي (٢)
ولا مُؤْثِرٍ نَفْسي على ذِي قَرَابةٍ
وأُوثِرُ ضَيْفِي ما أقَامَ على أَهْلِي (٣)

---

(١) أهوى : مدّ وأومأ ، ويقال : أهوى اليه يده وبيده مد يده اليه ، وأهويت بالشيء : أومأت به . الريبة : الشك والتهمة .

(٢) المنكر : ما ليس فيه رضى الله تعالى من قول أو فعل ، وضده المعروف .

(٣) آثر : فضل .

حب البنات



رَأَيْتُ رِجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ
وَفِيهِنَّ لَا تُكْذَبْ نِسَاءٌ صَوَالِحُ

وَفِيهِنَّ وَالْأَيَّامُ تَعْثُرُ بِالْفَتَى
عَوَائِدُ لَا يَمْلَلْنَهُ وَنَوَائِحُ (١)

* * *

(١) عثر به الزمان : أخنى عليه .

فى امرأة تزوجها من الأزد بالعراق

تَبَدَّلْتَ مِن لَيْلَى وَدَسْكَرَةٍ لَهاَ
شُحُوباً وَمَالًا مُدْبِراً وَمَجارِفاَ (١)

وَإِيضاَعكَ الْعَصْرَيْنِ تَبْغِى نَزِيعَةً
بِهاَ الوَسْمُ فَذًّا وَحْدَهُ ومُؤاَلِفاَ (٢)

وما كُنْتُ ضَيَّافاً وَمَنْ يَكُ رَبَّهاَ
يُضِفْهاَ وَتَعْرِفْهُ الأَ كارِسُ ضاَئِفاً (١)

---

(١) الدسكرة : القرية العظيمة ، وكذا الصومعة ، وأيضاً بناء كالقصر تكون حواليه بيوت، والجمع دساكر . الشحوب : تغير اللون. المجارف : أمور شداد .

(٢) الايضاع : ضرب من السير، يقال:مرت الناقة تضع وضعاً حسناً، وأوضعها الراكب إيضاعا . العصران: الغداة والعشي . النزيعة من النساء: التي تُزَوَّج فى غير عشيرتها .

(٣) ضياف : يستضيف الناس . ربها : الهاء للناقة . الاركاس : الاحياء من الناس، واحدها كِرْس « الجماعة من كل شيء » .

فى الهجو

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى رَسُولاً
عُبَيْدُ اللهِ إِذْ عَجِلَ الرِّسَالَا (١)

تَعَاقَلَ دُونَنَا أَبْنَاءُ ثَوْرٍ
وَنَحْنُ الأَكْثَرُونَ حَصًى ومَالَا (٢)

إِذَا اجْتَمَعُوا حَضَرْتَ فَجِئْتَ رِدْفاً
وَرَاءَ المَاسِحِينَ لَكَ السِّبَالَا (٣)

فَلَا تُعْطَى عَصَا الْخُطَبَاءِ فِيهِمْ
وَقَدْ تُكْفَى المَقَادَةَ والمَقَالَا (٤)

---

(١) عبيد الله : رجل من قومه .

(٢) تعاقل : من العقل وهو الدية. الحصى : العدد الكثير.

(٣) ردفا : آخر الناس .

(٤) عصا الخطباء : المِخْصَرَة « ما يأخذه الخطيب بيده ليشير به أو يستند عليه اذا خطب ، والجمع : مَخاصر » ويعنى أن عبيد الله لا يسمعون له قولا، ولا يقدمونه فى أمر

فَإِنَّكُمْ وَتَرْكَ بَنِي أَبِيكُمْ
وَأَسْرَتَكُمْ تَجُرُّونَ الحِبَالَا (١)

وَوُدُّكُمُ الْعِدَى مِمَّنْ سِوَاكُمْ
كَالحَيْرَانِ يَتَّبِعُ الظِّلَالَا

فَإِنَّا بِالشُّرُوجِ وَجَانِبَيْهَا
نَشُكُّ خِلَالَهَا حَلَقاً حِلَالاً (٢)

نَحُفُّ المَتْرَعَاتِ إِذَا شَتَوْنَا
إِذَا النَّكْبَاءُ عَاقَبَتِ الشَّمَالَا (٣)

---

(١) تجرون الحبالا : يقال جر له الحبل اذا ماطله ، ولم يقض حاجته .

(٢) الشكائك : الابيات المتقاربة التى تشك بعضها فى بعض. خلالها: بينها . الحلق : الجماعات . الحلال : الابيات الكثيرة ، الواحدة حِلّة .

(٣) نحف : ندير . المترعات المملوءات، يعنى الجفان « القِصَاع » . النكباء : ريح انحرفت عن مهابّ الرياح القوّم ووقعت بين ريحين، والجمع نُكْب ونَكْباوات . الشمال : الريح التى تهب من ناحية القطب ، وفيها خمس لغات : شَمْل ، شَمَل ، شَمالٌ ، وشمأل ، شأمل ، ويقال أيضا : شمول، كقول الشاعر :

نُدِرُّ الْحَرْبَ مَادَرَّتْ عَصُوباً
وَنَحْلُبُهَا وَنَمْرِيهَا عِلالاَ(١)



بِكَفِّكَ صارِمٌ وعلَيْكَ زَغْفٌ كماء الرَّجْعِ تَنْسِجُهُ الشَّمولُ
وجمع الشَّمال شمالات وشمائل أيضا على غير قياس ، كأنهم جمعوا شِمالة مثل حمالة وحمائل .

(١) العصوب : الناقة التى لا تدر حتى تعصب نخذاها، ويقال فى مثل: لأعصبنَّك عَصْب السَّلمة : لأضيقن عليك ، والسلمة شجرة اذا أراد الرجل أن يختبط ورقها شد أغصانها بحبل ثم ضربها بالعصا ليسقط ورقها فيعلفه الأبل . نمريها نستخرج ما عندها ، كما تمرى الناقة فتدر . علالا : مرة بعد مرة ، وهو من العلل والنهل ، فالنهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثانى .

وكل امرىء جار على ماتعودا



قِفَا يَا خَلِيلَيَّ المطِيَّ المُقَرَّدا
على الطَّلَلِ البَالى الَّذِي قَدْ تَأَبَّدَا (١)

قِفَا نَبْكِ فى أَطْلَالِ دَارٍ تَنَكَّرَتْ
لَنَا بَعْدَ عِرْفانٍ تُبَابا وتُحْمَدَا (٢)

قِفا إِنَّها أَمْسَتْ قِفاراً ومَنْ بِها
وإن كان مِنْ ذِي وُدِّنا قَدْ تَمَعْدَدَا (٣)

ولَمْ يَغْنَ مِنْ حَيٍّ ومَنْ حيٍّ خُلَّتِي
بها مَنْ يُناصِي الشَّمْسَ عِزًّا وسُؤْدَدَا (٤)

---

(١) المقرد : المذلل . الطلل: ما شخص من آثار الدار. تأبد : توحش.

(٢) تنكرت : درست وتغيرت .

(٣) تمعدد تزيا بزيهم يعني مات ، وتمعدد أيضا فَعَل فِعْل معدّ كلها أي مات ، كما قال لبيد :

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

(٤) لم يغن : لم يبق . يناصي : يواصل ويبلغ الشرف .

فَلِي أَشْهُرٌ حَتَّى إذا انْشَقَّتِ الْعَصا
وطارَ شَعَاعاً أَمْرُهُمْ فَتَبَدَّدَا (١)

فَسارُوا فَأَمَّا حَيٌّ فَفَرَّعوا
جَمِيعاً وأَمَّا حَيٌّ دَعْد فَصَعَّدَا (٢)

فَهَيْهَاتَ مِمَّنْ بِالْخَوَرْنَقِ دَارُهُ
مُقِيمٌ وَحَيٌّ سائِرٌ قَدْ تَنَجَّدَا (٣)

أولئِكَ فَاتُونِي غَدَاةَ تَحَمَّلُوا
لَحَقٌّ لِقَلْبِي أَنْ يُرَاعَ وَيُعْمَدَا (٤)

---

(١) انشقت العصا : تفرقت الجماعة . طار شعاعا : ذهب فى كل وجه ، تفرق .

(٢) فرع الرجل : صعَّد ، وانحدر أيضاً ويروى: فأفرعوا ، وهى بمعي فرعوا .

(٣) هيهات : ما أبعده .

(٤) يراع : يفزع . يعمد : العميد الشديد الحزن والوجد ؛ من المعمود ، وهو الذى قد عمده المرض والحزن ؛

بِأَحْسَنِ أَهْلِ الأَرْضِ جِسْمًا وَمَبْسِماً
إِذَا مَا اجْتَلَى فِي شَارَةٍ أَوْ تَجَرَّدَا (١)

وَقَدْ قُمْتُ إِذْ قَامَتْ وَقَالَتْ وَأَعْرَضَتْ
تَجُرُّ قَشِيباً مِنْ حَرِيرٍ وَمُجْسَدَا (٢)

جَفَتْ عَيْنُ ذَاتِ الخَالِ لَمَّا تَنَكَّرَتْ
وَقَالَتْ أَرَى هَذَا الْفَتَى قَدْ تَخَدَّدَا (٣)

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَأُلحُبُّ شَفَّهُ
فَسُلَّ عَلَيْهِ جِسْمُهُ أَمْ تَعَبَّدَا (٤)

---

(١) المبسم المضحك . اجتلى برز ، ومنه : جلوت العروس أى ابرزتها . الشارة الهيئة .

(٢) القشيب: الجديد، والجمع قُشُب وقُشْب . المجسد : الثوب الذى أشبع صبغا حتى يبس ، والجساد : الزعفران ، والمجسد الثوب الذى يلى الجسد أى القميص .

(٣) خدد لحمه : هزل ونقص .

(٤) شف الجسم : هُزِل وتغير ورق من النحول . سل: هُزِل وُبلى بداء السل، وهو مرض فى الرئة . تعبد: انفرد للعبادة وتنسك.

فَتِلْكَ الَّتِي مَا إِنْ تَذَكَّرْتُ دَيْدَنِي
وَدَيْدَنَهَا فِي الدَّهْرِ إِلاَّ لِأَكْمَدَا (١)

تَعَلَّلْتُ إِذْ دَهْرِي فَتًى بِوِصَالِهَا
وَقَدْ عَصِلَتْ أَنْيَابُ دَهْرِي وَعَرَّدَا (٢)

وَبَاعَ الْغَوَانِي بِالَّتِي رَثَّ وَصْلُهَا
وَإِنْ كَانَ مَا أَعْطَى قَلِيلاً مُصَرَّدَا (٣)

بِدَعْدٍ ولن تَلْقَي لَهَا ذَا مَوَدَّةٍ
ولا قَيِّمًا فِي الْحَيِّ إِلاَّ مُحَسَّدَا

أَبَى لِمُحِبِّيهَا النَّقِيصَةَ أَنَّمَا
أخو الحِلْمِ عن أمْثَالِهَا مَنْ تَجَلَّدَا

---

(١) ديدنى: عادتى. الكَمْد الكَمَد والكُمْدة: الحزن والغم الشديد.

(٢) عصلت: اعوجت فى صلابة، ويقال اعوجّت للهرم. عرد الناب: طلع أو ارتفع، ويقال عَرَّد نابه أيضا: اذا غلظ، وشدد للقافية.

(٣) الغوانى: واحدتها غنيه، وهى المرأة التي تُطْلَبُ ولا تَطْلُب، أو الغنية بحسنها عن الزينة، أو التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء، أو الشابة العفيفة ذات زوج أولا. رث: اخلق. صرد العطاء: قلله، والمصرد أيضا: الممنوع المقطوع يقول: تركهن من أجلها وان كن قليلا.

أرَى ما تُرِي دَعْدُ غمامَةَ صيِّفٍ
مِنَ الغُرِّ تُكْسَا الشَّرْعَبِيَّ المُعَضَّدَا[١]

تُضِيءُ وأَسْتارٌ مِنَ البَيْتِ دونَها
إذا حَسَرَتْ عنها الطِّرافَ المُمَدَّدا

وإنْ هِيَ قامَتْ في نِساءٍ حَسِبْتَها
قَنَاةً أُقِيمَتْ في قَنًا قَدْ تَأَوَّدا[٢]

وقالت لِتَثْنِي لِي الهَوَى وتَشُوقَنِي
أرَى عَنْكَ سِرْبالَ الصِّبا قد تَقَدَّدَا[٣]

عَلَى أنَّنِي واللهُ يُؤْمَلِ حارِسٌ
مِنَ الخَبْلِ نَفْسِي أنْ تَمُوتَ وتَكْمَدَا[٤]

---

(١) الغمامة: السحابة البيضاء، شبهها بها في حسنها. الغر: البيض. الشرعبي: ضرب من البرود، وهي أثواب مخططة: معضد: فيه طرائق.

(٢) تأود: تثنّى ومال. اراد أنها أحسن قواما.

(٣) تثني: ترد. السربال بما لبسته من شيء كالقميص. تقدد: تخرق.

(٤) الخبل ههنا: ما أفسد العقل، والخبل: الفالج أيضا.

وعاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي
وقدْ غابَ عَيُّوقُ الثُّرَيَّا فَعَرَّدَا

تأَوَّبَنِي هَمٌّ فَبِتُّ مُسهَّداً
وباتَ الخَلِيُّ النَّاعِمُ البالِ أرْقَدَا (١)

تَأَوَّبَهُ مَكْذُوبَةٌ شُبِّهَتْ لهُ
وطافَ خيَالٌ طافَ مِنْ أمِّ أسْوَدَا

تَلومُ عَلَى إِعطَائِيَ الْمَالَ ضَلَّةً
إِذَا جَمَعَ الْمَالَ البَخِيلُ وأَعْدَدَا

اعاذِلَ بِاللهِ الَّذِي عِنْدَ بَيْتِهِ
مُصَلًى لِمَنْ وَافَى مُهِلًا وَلَبَّدَا

أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هُزْلاً لَعَلَّنِي
أَرَى مَا تَرَيْنَ أوْ بَخِيلاً مُخَلَّدَا (٢)

---

(١) السهاد : السهر . الخلى الذى لاهم له

(٢) الجواد : الكريم الكثير العطاء . الهزل: الفقير، يقال: هُزِلت أمواله : موِّتت ماشيته وافتقر

تَكُونِينَ أَهْدَى لِلسَّبِيلِ الذى بِهِ
يُوَافِقُ أَهلُ الحقّ مِنّى وَأَقْصَدَا

وإلاَّ فَغُضِّى بَعْضَ لَوْمِك واجْعَلِى
إلَى رأْىِ مَنْ عَاتَبْتِ رَأْيَكِ مُسْنَدَا (١)

فإِنِّى أَرَى ما لا تَرَيْنَ وإِنَّنى
رَأَيْتُ الْمَنَايَا قَد أَصَابَتْ مُحَمَّدَا

وإِنِّى أَرَى كُلَّ ابْنِ أُنْثى مُؤَجَّلاً
ولَمْ تُضْرَبِ الآجالُ إلاَّ لِتَنْفَدَا

فَلاَ تَحْسِبِنّ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبٍ
وَلاَ الخيْرَ فِي الدُّنْيَا عَلَى المرءِ سَرْمَدَا (٢)

وَلاَ خَيْرَ فى مَوْلاَكَ مَادَامَ نَصْرُهُ
عَلَيْكَ وَلَمْ يَتْرُكْ لِنَارِكَ مَوْقِدَا

(١) غض كفّ . اللوم العذل .

(٢) ضربة لازب: يقال صار الامر ضربة لازب، أى صار لازما واجباً.
سرمد : دائم .

تَقُولُ أَسًى أَمْسِكْ عَلَيْكَ فَإِنَّنِي
أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمُمْسِكِينَ مُعَتَّدَا (١)

دَعِينِي ومَالِي إِنَّ مَالَكِ وافِرٌ
وكُلُّ امْرِىءٍ جارٍ على ما تَعَوَّدَا

ولاَ خَيْرَ فى حِلْمٍ يَعودُ مذَلَّةً
إِذا الجَهْلُ لَمْ يَتْرُكْ لِذِى الحِلْمِ مَقْعَدَا

أَعَاذِلَ إِنِى قَدْ عَلِمْتُ بأَنَّنِى
وَإِنْ كُنْتُ لاَ آتِيكَ إِلاَّ مُؤَيَّدَا

إِذَا زَالَ نَعْشِي وَاعْتَرَتْنِي مَنِيَّتِي
وَصَاحَبْتُ فِي لَحْدِي الصَّفِيحَ الْمُنَضَّدَا (٢)

فَقُولِى فَتًى مَا غَيَّبُوا فِى ضَرِيحِهِمْ
تَزَوَّدَ مِنْ حُبِّ الْقِرَى مَا تَزَوَّدَا

---

(١) أسى : حزناً . العتاد ما أعِدَّ لامر مّا .

(٢) اعترتنى : أتتنى. المنية الموت ، قَدَر الله ، والجمع منايا اللحد: القبر . الصفيح ما عرض من الحجارة ، وأيضا وجه كل شيء عريض . المنضد المرصف المحكم .

ذَرِينِي فَمَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي
أَسُودُ فَأَكْفِي انْ أُطِيعَ الْمُسَوَّدَا

وأُعرِضُ عَنْ مَوْلاىَ وهوَ يَعِيبُنِي
وَلا أَجْهَلُ الْعُتْبَى ولا أُعجِلُ العِدَا(١)

أَبِي لا يُطِيعُ الْعَاذِلاتِ وَلا يَرَى
مِنَ الْمَوْتِ حِصْناً لِلْبخِيلِ مُشَيَّدَا

فَلاَ تَجْمَعِي بَذْلِي وَوُدِّي ونُصْرَتِي
وأَنْ تَجْعَلِي فَوْقِي لِسانَكِ مِبْرَدَا

---

(١) المولى : ههنا ابن العم ، من قوله عزوجل : « إِنِى خِفْتُ الموَالِيَ مِنْ وَرَائِى » والمولى: الولىّ، من قول النبي صلى الله عليه وسلم: « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِىٌّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مَوْلاه » والمولى: الحليف والمعتِق والمعتَق أيضاً . العتبى : الرضي . لاأعجل العدا لا أسبق اعداءه اليه بالشر .

سَاوِرُهُ بِالْمَعْرُوفِ عِرْضِي مِنَ الأَذَي
وَأَدْنُو مِنَ الْمُعْتَرِّ أَنْ يَتَبَعَّدَا (١)

*
* *

---

(١) المعتر : الذى يأتيك يتعرض لما عندك ، من قول الله عزوجل : « وَأَطْعِمُوا القَانِعَ والمُعْتَرَّ » ، والقانع : السائل ، وسأل اعرابى قوما فلم يعطوه ، فقال : الحمد لله الذى أقنعنى اليكم ، أى أحوجنى ، يقال : هو يعروه ويعتريه ، أى يتبعه . ان يتبعد : يريد أن لا يتبعد عنه ، قال تعالى : « يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا » ، أى أن لا تضلوا والله أعلم .

في ابل له

بَانَتْ قَلُوصِي بِالحِجَازِ مُنَاخَةً
إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ الْمُهَزِّجِ رَاعَهَا (١)

إِذَا مَا حَبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ حَبْوَةً
ضَرَبْتُ بِمَلْوِيٍّ مِنَ أُخْرَي ذِرَاعِهَا (٢)

وَقَدْ عَلِمَتْ نَخْلِي بِأَحْوَسْ أَنَّنِي
أُقِلُّ وَإِنْ كَانَتْ تِلَادِي اطِّلَاعَهَا (٣)

---

(١) القلوص : الفتية من النوق ، أي ما يركب من أناث الابل ، ولا يقال للذكر قلوص، والجمع قلائص و قِلاص وقُلُص وقُلْصان. المهزج : الذى يتغنى ، الهزج : تدارك الصوت وخفته ورشاقته . راعها : افزعها .

(٢) ملوى : يعني السوط .

(٣) احوس : موضع . التلاد : المال القديم الذى ورثه عن آبائه، وهو التليد والمتلد ، وعكسه طريف ومستطرف وطارف ، وهو ما استحدث . اطلاعها اتيانها وتعاهدها .

سأُرْضِي أَبَا بِشْرٍ بِهَا وابْنَ مِحْجَنٍ
هُمَا يَعْلَمَانِ دَرْءَهَا ورُدَاعَهَا (١)
وَقَدْ غَرَّ أَقْوَامًا تَغَيُّبُ رَبِّهَا
فَأَمْسَوْا وَقَدْ حَازُوا إِلَيْهِمْ بِعَاعَهَا (٢)
وَمَا إِنْ تَحِلُّ لِامْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ
تِلَادُ ابْنِ عَمٍّ أَنْ يَكُونَ أَضَاعَهَا
هِيَ الْمَالُ إِلَّا قِلَّةَ الْخَفْضِ وَسْطَهَا
فَمَنْ ضَنَّ قَاسَاهَا وَمَنْ مَلَّ بَاعَهَا (٣)
وَكَانَتْ مَتَى تَهْوِى مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً
عَصَتْ رَبَّهَا فِي أَمْرِهَا وَأَطَاعَهَا (٤)

---

(١) الدرء الاعوجاج . الرداع : معاودة المرض ، وانما هذا مثل .

(٢) غَرَّهُ غَرّاً وغِرَّةً وغُرُوراً خدعه وأطمعه بالباطل حاز وحوَّز الابل : ساقها برفق. البعاع : البُعّة من أولاد الأبل ، أي مايولد بين الرُّبَع والهُبَع ، فالربع : الفصيل الذى تلده الناقة فى الربيع ، والهبع : الفصيل الذى ينتج فى آخر النتاج .

(٣) اراد : هى المال الا أن تعبها شديد .

(٤) التلعة : سيل الماء من أعلى الوادى ، والتلعة أيضا : ما ارتفع من الارض وما انهبط ، وهو من الاضداد .

الثقة بالجار

لعَمْرُكَ ما لَيْلَى بدارِ مَضِيعَةٍ
وما شيخُها إنْ غابَ عنْها بِخائفِ (١)

إن لها جارَيْنِ لَنْ يَغْدِرا بِها
رَبِيبَ النَّبِيِّ وابْنَ خيرِ الْخلائفِ (٢)

* * *

(١) يروى :

لعمرك ما عرسى بدار مضيعة وما بعلها إن غاب عنها بخائف

وكذلك يروى :

ما مالى بدار مضيعة ولا ربه إن غاب عنه بخائف

ويقال لامرأة الرجل عرسه وحَنَّته وقعيدته وربضه وحليلته وأم منزله .

(٢) ربيب النبي : أراد عمر بن سلمة بن عبد الاسد ، وأمه أم سلمة زوج النبي عليه الصلاة والسلام . ابن خير الخلائف : أراد عاصم بن عمر ابن الخطاب رحمه الله ، كانا جاريه .

فى الاستعطاف

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لَأَوْجَلُ
على أَيِّنَا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ (١)

وَإِنِى أَخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدَ لَمْ أَحُلْ
إنَ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ (٢)

أُحارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِى عَدَاوَةٍ
وَأَحْبِسُ مَالِى إنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٣)

---

(١) وجل : خاف ، يقول وبقائك ما أعلم أينا يكون المقدم فى غدو الموت عليه ، وانتهاء الاجل به ، وانى لخائف مترقب .

(٢) أحل : انغير ابزاك : غلبك ، يقال أبزى به فلان : قهره وبطش به . نبا : بعد ، ونبا به المنزل : لم توافقه الاقامة فيه

(٣) الغرامة والغُرْم : مايلزم اداؤه من المال ، وما يعطى منه على كره.

ومعنى البيتين : انى لك صادق المودة ، دائم الوفاء ، ولا يظهر لك ذلك الا عند تطاول الاعداء ، وتجافى المنزل ، فأعادى من عاداك، وان اصابك غرم حبست مالى عليك لتدفع به ما يثقلك من الدين .

وَإنْ سُؤْتَنِي يَوْماً صفَحْتُ إِلَى غدٍ
لِيُعْقِبَ يَوْماً مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ (١)

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي
وَسُخْطِي وَمَا فِي رِيبَتِي مَا تَعَجَّلُ (٢)

وَإنِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيبُنِي
قَدِيماً لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ (٣)

---

(١) المعنى : ان فعلت ما يسوؤنى تجاوزت عنك الى غد، ليجىء يوم آخر مقبل منك بما يسرنى .

(٢) اساءتى : اساءتك الى. سخطى: سخطك على . وما فى ريبتى ما تعجل : ليس فى مساءتى ، وما يريبنى ربح ومنفعة تتعجلها والمعنى: انك تستمر فى اساءتك الى، وسخطك على، حتى كأن بك داء شفاؤه بذلك، وما فى اساءتى وما يريبني ربح ومنفعة توجب ان تتعجلها .

(٣) المعنى : انى مع كونى غير راض عنك لما رابني فيك من قديم الاساءة ، اصفوح ومهد اليك الجميل .

سَتَقْطَعُ فِي الدُّنيَا إذَا مَاقَطَعْتَنِي
يَمِينَكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ (١)
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حبَالُكَ واصِلٌ
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ القِلَى مُتَحَوَّلُ (٢)
إذا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وجَدْتَهُ
عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ (٣)
ويَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ
إذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ (٤)

---

(١) المعنى: أنا لك فى الموافقة بمنزلة يمينك، واذا قطعتنى، فانك قطعت يمينك، فانظر من الذى تجعله بدلى، ويشفق عليك شفقتى.

(٢) رثت: ضعفت. القلى: البغض. يقول: ان ضعفت أسباب مودتك، فنى الناس من يرغب فى مواصلتى، والارض واسعة، وفيها موضع أنتقل اليه عن قرب من يبغضني.

(٣) يعقل: يفرق بين الاحسان والاساءة.

(٤) مزحل: مبعد — ومعنى هذا البيت وسابقه: انك اذا لم تعامل خاك بالانصاف الذى هو شرط الاخوة، وجدته يهجرك، ان كان يفرق بين الاحسان والاساءة، فاذا لم يجد له مهربا من ظلمك الا حد السيف، ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه.

وكُنْتُ إذا مَاصاحِبٌ رَامَ ظِنَّتى
وبَدّلَ سُوءاً بِالذى كُنْتُ أفْعَلُ (١)

قَلَبْتَ لَهُ ظَهْرَ الِمجَنِّ فَلَمْ أدُمْ
على ذاكَ إلاّ رَيْثَمَا أتَحَوّلُ (٢)

إذا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنْ الشَّيءِ لم تَكَدْ
إليهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ (٣)

* * *

(١) الظنة : التهمة .

(٢) المجن: الترس. الريث : البطء — ومعنى البيتين : انى كنت اذا جاوز أحد حد وفائى الى حد الذلة ، وبدل احسانى اليه بالاساءة ، تحولت عن صداقته الى عداوته ، وعاملته كما يعاملنى ، ولم أدم على تحمل ضيمه الا مدة تحولى .

(٣) المعنى: انى اذا صرفت نفسى عن الشيء كراهة فيه، لم التفت اليه أبداً :

ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلي



تَضَمَّنْتُ بِالْأَحْسَابِ ثُمَّ كَفَيْتُهَا
وَهلْ تُوكَلُ الْأَحْسَابُ إلا إلى مِثْلِي

وإِنْ يَجْنِ قَوْمِي الْحَرْبَ يَوْماً كَفَيْتُها
ومَا أَنَا بِالْجَانِي ولا هِيَ مِنْ أَجْلِي

أُمِرُّ وأُحْلِي والْحَيَاءُ خَلِيقَتِي
ولا خَيْرَ فِي مَنْ لا يُمِرُّ وَلا يُحْلِي (١)

أَجُودُ بِمَالِي دُونَ عِرْضِي ومَنْ يُرِدْ
رَزِيَّةَ عِرضِي يَعْتَرِضْ دُونَهُ بُخْلِي

وَمَا أَنَا بِالأَعْشَى لِيَظْلِمَ قَوْمَهُ
أَخَافُ مَايَبْكِي أَوْ سَيَحْبِسُنِي

---

(١) الخليقة : الطبيعة .

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَمَنَّوْا إِلَى الرَّدَى
بِلاَ تِرَةٍ كَانَتْ ودِلاَ ؤُهُمْ خَتْلِي [1]

فَانْ تُنْسِىءِ الْآجَالُ نَفْسِي حِمَامَهَا
فَإِنَّ وَرَائِي أَنْ يُفَنِّدَنِي أَهْلِي [2]

وَأُصْبِحُ هَادِيَ الْعَصَا حِينَ أَغْتَدِي
وَيُسْلِمُنِي مِنْ بَعْدِ حِكْمَتِهِ عَقْلِي [3]

وَيَأْمَنْ أَعْدَائِي شَذَاتِي ولم أَكُنْ
لأَرْأَمَ ذُلاًّ مَاهَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي [4]

---

(١) الترة : الذَّحل « الحقد والعداوة » ، يقال: طلب بِذَحله أى بثأره ، والجمع ذحول. الختل : الخداع .

(٢) تنسئ تؤخرنى، يقال: نسأ الله فى أجله: ومنه النسيئة أى التأخير وانما سمى النسىء فى قوله عز وجل : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ » لأنه تأخير الشهور. ورائى: قدامى من قوله تعالى: «وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ» أى بين أيديهم «أمامهم» يفندنى: يعجّزنى .

(٣) الهادى: ما تقدم من شىء، ومنه سمى العنق هادياً، وكذلك سمى الدليل هاديا لتقدمه بين أيدى القوم . أراد : انى أتوكأ على العصا كثير

(٤) شذاتى : شِرّتى . لأرام : لأقبل.

وَإني أخُوهُمْ عندَ كلِّ مُلِمةٍ
إذا مِتُّ لم يَلقَوْا أخاً لهُمُ عِدْلى
تجُودُ لهُمْ كَفِّي بمَا مَلَكَتْ يَدى
وقُمْتُ بِلاَ فُحْشٍ عليهمْ ولا بُخلِ

إن الكريم على القلا يتجمل

وَلقَدْ بدَا لى أنَّ قلبَكَ ذاهِلٌ
عَنِّي وقلْبي لَوْ بَدَا لَكَ أذْهل
كُلٌّ يُجَامِلُ وهو يُخْفِى بُغْضَهُ
إنَّ الكَرِيمَ عَلَى القِلاَ يَتَجَمَّلُ(١)

* * *

(١) القلا : البغض .

مجاملة العدو

أُكَاشِرُ ذَا الضِّغْنِ المُبِيِّنَ ضِغْنَهُ
وأَضْحَكُ حتى يَظْهَرَ النَّابُ أَجْمَعُ (١)
وأُدْهِنُهُ بِالقَوْلِ دَهْنًا وَلوْ رَأَى
سَرِيرَةَ مَا أُخْفِي لَبَاتَ يُفَزَّعُ (٢)

* * *

(١) كاشر أبدى أسنانه ضاحكة .

(٢) داهن : خدع . السريرة : مايسره الانسان ، أى النية ، والجمع : سرائر. فزّع : خاف .

المجد الرفيع

وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آباءِ صِدْقٍ
أَسَأْنَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا [1]

إِذَا المَجْدُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ
بُنَاةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا [2]

* * *

(١) المجد : الحسب ، وهو ما يعُدُّه الانسان من مفاخر آبائه .
(٢) الرفيع : عالى القدر .

معن وعبيد الله بن العباس

مر عبيد الله بن العباس بمعن ، وقد كُفَّ بصره ،

فقال يا معن كيف حالك ؟

قال : ضَعُف بصرى ، وكَثُرَ عيالى ، وغلبنى الدين .

فقال : وكم دينك ؟

قال : عشرةُ آلاف درهم .

فبعث بها اليه.

فمر به من الغَدِ ، فقال : كيف أصبحت يامعن ؟

فقال :

أخَذْتُ بِعَيْنِ المالِ حتَّى نهكْتُه
وَبِالدِّيْنِ حَتَّى مَا أَكَادُ أُدَانُ

وحتى سَأَلتُ القَرْضَ عِنْدَ ذوى الغِنى
فَرَدَّ فلانٌ حاجتى وفُلاَنُ

فقال له عبيـد الله : الله المستعان ، انا بعثنا اليك بالأمس

اقمة ، فما لبكتها حتى انتزعتْ من يدك ، فأى شىء الأهل والقرابةُ والجيرانُ؟ وبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى .

فقال معن

إِنَّكَ فَرْعٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنما
تَمُجُّ النَّدَى مِنْهَا البُحُورُ الفَوَارِعُ
ثَوَوْا قَادَةً للنَّاسِ بَطْحَاءَ مَكَّةٍ
لَهُم وسِقَايَاتُ الحجيجِ الدَّوافِعُ
لَمَّا دُعُوا لِلْمَوتِ لَمْ تَبْكِ مِنْهُمُ
عَلَى حادِثِ الدَّهْرِ العُيُونُ الدَّوَامِعُ

*
* *

هجو ابن الزبير

ومدح ابن جعفر وابن عباس



قدم معن مكة على ابن الزبير ، فأنزله دار الضيفان ، وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان ، فأقام يومه لم يطعم شيئاً ، حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل، فقال : كلوا من هذا ، وهم نيف وسبعون رجلا.

فغضب معن وخرج من عنده ، فأتى عبيد الله بن عباس فقراه وحمله وكساه .

ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه ، فأعطاه حتى أرضاه، وأقام عنده ثلاثا حتى رحل .

فقال معن يهجو ابن الزبير ويمدح ابن عباس وابن جعفر رضى الله تعالى عنهم أجمعين :

ظَلِلْنَا بِمُسْتَنِّ الرِّيَاحِ غُدَيَّةً
إِلى أَنْ تَعالَى اللَّيلُ فى شَرِّ مَحْضَرِ (١)

لَدَي ابْنِ الزُّبير جَالِسِينَ بِمَنْزِلٍ
مِنَ الخَيْرِ والمَعْرُوفِ والرِّفْدِ مُقفرِ (٢)

رَمَانَا أَبُو بكْرٍ وَقَدْ طَالَ يَوْمُنا
بِتَيْسٍ مِنَ الشَّاةِ الحِجَازِيِّ أَعْفَرِ (٣)

فَقَالَ اطْعَمُوا مِنْهُ وَنَحْنُ ثَلاثَةٌ
وسَبْعُونَ انساَنًا فيَاَلُؤْمَ مَخْبرِ (٤)

---

(١) المحضر : القوم الحاضرون .

(٢) الرفد : العطاء والمعونة .

(٣) الشاة : من الغنم تذكر وتؤنث ، وفلان كثير الشاة والبعير ، هو فى معنى الجمع ،لأن الالف واللام للجنس ، وأصل الشاة : شاهة ، لأن تصغيرها : (شُوَيْهَة) والجمع (شِيَاهٌ) بالهاء ، تقول ثلاثُ شِيَاهٍ الى العشر ، فاذا جاوزت العشر فبالتاء ، فاذا كثرت قيل : هذه (شاء) كثيرة ، وجمع الشاء : شَوِيٌّ

(٤) المخبر : ضد المنظر .

فَقُلْنا لَهُ لا تَقْرُبا فَأَمامَنا
جِفانُ ابْنِ عَبّاسِ العُلا وابْنِ جَعْفَرِ
وَكُنْ آمِناً وارْفُقْ بِتَيْسِكَ إِنَّهُ
لَهُ أَعْيُن يَنْزُو عَلَيْها وأَبْشِرِ

* * *

معن وابن أخته

قال معن يعرّض بابن أخته المحرِّق [1]

كُلُّ ابْنِ أُخْتٍ زَائِدٌ أَهْلَ أُمِّه
وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتِي نَاقِصٌ غَيْرُ زائِدِ
فَوَائِلْ إِلَى المَنْجَاةِ مِنْ مُتَحَفِّرٍ
تَعَمَّدَ مَجْرَاهُ مُضِرَّ العَوَانِدِ [2]

---

(١) المحرق : ابن خلاوة بن كعب بن عبد بن ثور .

ولكى نفهم أسباب الخصومة بين معن وابن اخته ، يجب ان نتصور المركز الذى يتخذه أبناء الرجل من امرأة تأتى من قبيلة أخرى ، ولقد كان المحرق ينتصر لقوم أبيه ، فخيب بذلك أمل خاله ، وتظهر رزانة الخال وطيش ابن الاخت بشكل واضح فى شعرهما ، ويدل على ذلك قول المحرق يرد على خاله

ألا كل خال سوف يحبو ابن أخته وأنبئت خالى قد حبا بالقصائد
فان كنت قد أنذرتنى سيل شعبة وانى امرؤ حامى الحقيقة ماجد
أنا البحر مايلم به االبحر يغشه وماالبحر كالشعب القضيف السواعد

(٢) وائل : اطلب المنجا . المنجاة : الوزر والمعقل . المتحفر : يعنى السيل يقلع كل شىء . العواند : ماعند عنه أى تنحى .

معن والفرزدق

قدم معن البصرة ، فقعد ينشد فى المربد .

فوقف الفرزدق ، فقال : يامعن من الذى يقول :

لَعَمْرُكَ ما مُزَيْنَةُ رَهْطُ مَعْنٍ
بأجْفانٍ تُطَاقُ ولاَ سِنامُ

فقال : أتعرف يافرزدق الذى يقول :

لَعَمْرُكَ ما تَمِيمٌ أهْلُ فَلْجٍ
بأرْدافِ الْمُلُوكِ ولا كِرَامُ

فقال الفرزدق : حسبك إنما جربتك .

قال : قد جربت وأنت أعلم

فانصرف وتركه .

حديث معن مع زوجتيه ليلى وأم حقة

خرج معن إلى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له ، فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته ، فتولت ضيافته امرأة منهم يقال لها ليلى ، وكانت ذات جمال ويسار ، فخطبها فأجابته ، فتزوجها وأقام عندها حولا في أنعم عيش

وقال لها بعد حول يا ابنة عم أبي قد تركت ضيعة لي ضائعة ، فلو أذنت لي فأطلعت أهلي ، وزممت من مالي .

فقالت كم تقيم ؟

قال سنة فأذنت له

فأتى أهله ،فأقام فيهم ، وأزمن عنها (١)

فلما أبطأ عليها رحلت إلى المدينة ، فسألت عنه ، فقيل لها : إنه بغمق .(٢)

فخرجت حتى إذا كانت قريبة من غمق نزلت منزلا كريما .

---

(١) طال مقامه .

(٢) هو ماء لمزينة

وأقبل معن فى طلب ذود [١] له قد أضلها وعليه مدرعة [٢] من صوف ، وبت [٣] من صوف أخضر ، وقد لبس الطيلسان [٤] وعمامة غليظة .

فلما رفع له القوم ، مال اليهم ليستقى ، ومع ليلى ابن أخ لها ومولى من مواليها جالس أمام خباء له

فقال له معن : هل من ماء ؟

قال : نعم . وان شئت سويقا [٥] ، وإن شئت لبنا فأناخ ،

وصاح مولى ليلى يامهلة [٦]

---

(١) الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر ، وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، والكثير : اذواد ، وفى المثل : الذود الى الذود ابل، أى اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا ، فالى بمعى مع .

(٢) المدرعة : جُبَّة مشقوقة المقَدَّم ، والجمع مدارع.

(٣) البَت ثوب غليظ ، والجمع بتُوت .

(٤) الطيلسان : كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء ، وهو من لباس العجم .

(٥) السويق الناعم من دقيق الحنطة والشعير والجمع : أسوقة .

(٦) كانت مهلة الوصيفة التي تقوم على معن عندهم بالبصرة .

فلما أتته بالقدح وعرفها وحسر عن وجهه ليشرب عرفته وأثبتته

فتركت القدح في يده، وأقبلت مسرعة الى مولاتها .

فقالت يامولاتي هذا والله ممن ، الا أنه في جبة صوف ، وبت صوف .

فقالت هو والله عيشهم الحق مولاى فقولى له هذا ممن فاحبسه .

فخرجت الوصيفة مسرعة ، فأخبرت المولى ،

فوضع ممن القدح، وقال له دعى حتى القاها في غير هذا الزى.

فقال : لست بارحاً[1] حتى تدخل عليها

فلما رأته قالت أهذا العيش الذى نزعت اليه ياممن ؟

قال أى والله يا ابنة عم أما لو أقمت الى أيام الربيع حتى

---

(١) بَرِح المكان : زال عنه .

ينبت البلد الخزامى[1] والرخامى[2] والسخبر[3] والكمأة[4] لاصبت عيشاً طيباً .

فغسلت رأسه وجسده ، وألبسته ثياباً لينة وطيبته ، وأقام معها ليلته أجمع يحدثها ، ثم غدا متقدما الى عمق حتى أعد لها طعاما ونحر ناقة وغنما ،

وقدمت على الحي ، فلم تبق امرأة الا أتتها وسلمت عليها ، فلم تدع منهن امرأة حتى وصلتها

وكانت لمعن امرأة بعمق يقال لها حقة ،

فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني ، وكانت قد حملت ، فدخله من ذلك وقام .

---

(١) الخزامى : نبت زهره من أطيب الازهار .

(٢) الرخامى : نبت

(٣) السخبر : شجر يشبه الحشيش الاخضر.

(٤) الـكمأة : واحدها كمء وهو نبات يوجد في الربيع تحت الارض ، وله أصل مستدير كالقلقاس لاساق له ولا عرق لونه يميل الى الغبرة.

ثم أن ليلى رحلت الى مكة حاجة ومعن معها ، فلما فرغا من حجهما انصرفا ، فلما حاذيا منعرج الطريق الى عمق

قال معن يا ليلى كان الفؤادي ينعرجن الى ههنا ، فلو أقمت سنتنا هذه حتى نحج من قابل ، ثم نرحل الى البصرة.

فقالت : ما أنا ببارحة مكانى حتى ترحل معى الى البصرة .

فطلقها ، ومضى الى عمق

فلما فارقته ندم وتبعها نفسه ، فقال فى ذلك :

تَوَهَّمْتُ رَبْعًا بِالمعبرِ واضِحاً
أبَتْ قَرْنَاهُ اليَوْمَ إلاَّ تَرَاوحا

أَرَبْتُ عَلَيْهَا رَأْدَةً حَضْرَمِيَّةً
ومُرْتجز كان فِيه المضَابحا [1]

إِذَا هِيَ حَلَّتْ كَرْبلاءَ فَلَعْلَعَا
فَجُوزَا العُذَيْبِ بَعْدَهَا فالنَّوائحا

---

(١) الرأدة : الشابة الحسناء .

وَبَاتَتْ نَوَاها من نَوَاكَ وَطَاوعَتْ
مَعَ الشَّامِيِّينَ الشَّامِتِين الكواشِحَا

فَقُولاَ لِلَيْلَى هَلْ تُعَوِّضُ نَادِماً
لَهُ رَجْعَةً قَالَ الطَّلاَقَ مُمَازِحاَ

فإِنْ هِيَ قَالَتْ لاَ فَقُولا لهاَ بَلَى
أَلاَ تَتْبَعِينَ الحَادِثَات الذَّوَابِحَا

فلما انصرف، وليست معه ليلى

قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلى ؟

قال طلقتها

قالت: والله لو كان فيك خير ، مافعلت ذلك،فطلقنى أنا أيضا.

فقال لها معن

أَعَاذِلَ أَقْصِرِى وَدَعِى بِيَاتى
فإِنَّكَ ذات لَوْمَاتٍ حمَاتِ (١)

---

١) البيات: الهجوم على الاعداء ليلا . لومات حمات : شديدة .

فإنَّ الصُّبحَ مُنتظرٌ قريبٌ
وإنكَ بالمَلامةِ لَنْ تفاتى

نأَتْ لَيلَى ولَيْلَى لا تُوَاتى
وَضَنَّتْ بالْمَوَدَّةِ والثَّبَاتِ

وَحَلَّتْ دارَهَا سفْوانَ بَعْدِى
فَذَا قَار بمُنخرقِ الفُرَاتِ

تُرَاعى الرِّيفَ دانيةً عَلَيْهَا
ظِلاَلُ أَنْفِ مُختَلِطِ النَّبَاتِ

فَدَعْهَا أَوْ تناولهَا بِعَيْس
مِنَ العُودِىِّ فى قلص سُحَاتِ

ومن قوله لأُمّ حقة فى مطالبتها اياه الطلاق :

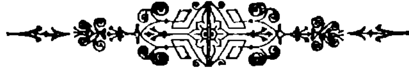
كأَنْ لَمْ يكُنْ يا أُمَّ حقَّةَ قبْلَ ذَا
بِميطانِ مُصْطَافٌ لنَا ومرَابِعُ

وإذْ نحْنُ فى غضِّ الشَّبَابِ وقَدْ عسَى
بِنَا الآنَ إلاَّ أَنْ نعوّضَ جارِعُ

فَقَدْ أَنكَرَتْهُ أُمُّ حقَّةَ حادِثاً
ألا أَنكرى ماشئْتِ فالودُّ خَادِعُ (١)

ولَوْ أَذْنَبَتْنَا أمّ حقّةَ أَذْنباً
شبَاباً وإذْ لَمَّا تَرُعْنَا الرَّوَائِعُ

اقَلْنَا لهاَ بِيِى بِلَيْلٍ حَميدةً
كَذَاكَ بِلاَ ذَمٍّ تُؤَدّى الصَّنَائِعُ



---

(١) ورد هذا البيت بالصفحة ١٦٠ بالجزء العاشر من الأغانى هكذا:
فقد أنكرته أم حقة حادثا وانكر ما شئت والوداع خادع
ولا يخفى أن المصراع الثاني غير متزن ، ولعل الصواب كما ذكر بالقصيدة .

ما يضرب به المثل من شعره

وما يستوى حرب الأقارب والسلم .

وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم .

فلا الوأى[1] مصدوق ولا الحب يذهب

اذا قلت فاعلم ماتقول ولا تكن
كحاطب ليل يجمع الدق والجزلا[2]

ونحن أناس نحسن القول والفعلا

أعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رمانى

وأعلم أنى لم تصبنى مصيبة
من الدهر الا قد أصابت فتى قبلى

ولست بماش ما حييت لمنكر[3] من الأمر لا يمشى الى مثله مثلى

(١) الوأى : الوعد .
(٢) الدق : الدقيق . الجزل : الغليظ .
(٣) المنكر : ضد المعروف

ولا مؤثر نفس على ذى قرابة وأوثر ضيفى ماقام على أهلى

وقد نكفى المقادة والمقالا

لكالحيران يتبع الظلالا

ولم تضرب الآجال الا لتنفدا

فلا تحسبن الشر ضربة لازب
ولا الخير فى الدنيا على المرء سرمدا (١)

وكل امرىء جار على ماتعودا

ولا خير فى حلم يعود مذلة
اذا الجهل لم يترك لذى الحلم مقعدا

سأوثر بالمعروف عرضى من الأذى
وأدنوا من المعتر أن يتيمدا (٢)

اذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكد
اليه بوجه آخر الدهر تقبل

---

(١) ضربة لازب يقال صار الأمر ضربة لازب ؛ أى صار لازماً واجباً . سرمد : دائم .

(٢) شرح هذا البيت بصفحة ٥٣ .

وان يجن قومى الحرب يوما كفيتها
وما أنا بالجانى ولا هى من أجلى

ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلى

وانى أخوهم عند كل ملمة | اذا مت لم يلقوا أخا لهم عدلى

تجود لهم كفى بما ملكت يدى | وقت بلا فحش عليهم ولا بخل

كل يجامل وهو يخفى بغضه | ان الكريم على القلا يتجمل



نبذة مختصرة

في تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في شرح الديوان (١)

عبد الله بن الزبير

هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد. وأمه أسماء بنت سيدنا أبي بكر (٢) رضوان الله عليه. وقد كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر

ولد في السنة الأولى من الهجرة بالمدينة، وبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وعمره سبع سنين.

بويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية (٣) وبقي خليفة الى

---

(١) لقد راعينا في ايراد هذه التراجم ترتيب ورودهم بالمقدمة، أو بالديوان وشرحه.

(٢) أول الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، توفى سنة ١٣ هـ.

(٣) هو يزيد بن معاوية ثاني خلفاء بني أمية، بويع بالخلافة عام ٦٠ هجرية بعد موت أبيه، وفي عهده اضطرب حبل الوفاق بين الأمة، توفى سنة ٦٤ هـ.

أن ولى عبد الملك بن مروان ، فسير الحجاج بن يوسف الثقفى[1] الى الحجاز، فحصر ابن الزبير بمكة أول ليلة من ذى الحجة سنة ٧٢هـ.

ولما اشتد الحصر على ابن الزبير دخل على أمه يستشيرها فى القتال، فقال[2]: يا أماه قد خذلنى الناس، حتى أهلى وولدى، ولم يبق

---

(١) كان عاملا لعبد الملك بن مروان على العراق وخراسان . مات بواسط عام ٩٥ هجرية .

(٢) هذه الحادثة قد تناولها سعادة أمير الشعراء احمد بك شوقى، حينما كان مقيما بالاندلس، ونظم فيها قطعة من الرجز ضمن أرجوزته الكبرى التي وضعها فى تاريخ دول العرب ، فجاءت هذه القطعة آية من آياته الغر .

وكذلك تناولها المرحوم السيد مصطفى لطفى المنفلوطى منذ زمن ، ونظم فيها قصيدة بليغة .

فآثرت نشرهما هنا قياما بحق الادب والتاريخ .

قال شوقى بك :

وضاق عبد الله عن عبد الملك ... ورأيه الوضاء فى الخطب الحلك
إنصرف الكرار والكماة ... وانحرف الانصار والحماة
أسلمه الأدنون حتى ابناه ... وخذلت شماله يمناه
فجاء أمه ومن كأمه ... املها تحمل بعض همه
والبيت تحت قسطل الحجاج ... وخيله أواخذ الفجاج
فقال ما ترين فالامر لك ... للموت أمضى أم لعبد الملك

معى إلا اليسير، ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة، وقد أعطانى

قالت بنى ولد العوام ... وابن العتيق القائم الصوام
أنظر فان كنت لحق ثرت ... فلا تفارق ما اليه سرت
أو كانت الدنيا قصارى همتك ... فبئس أنت كم دم بذمتك
ألحق بأحرار مضوا قد أحسنوا ... فالموت من ذل الحياة أحسن
ولا تقل هنت بوهن من معى ... فليس ذا فعل الشريف الالمعى
ومت كريما أو ذق الهوانا ... وعبث الغلمان من مروانا
أنت الى الحق دعوت صحبكا ... فاقض كما قضوا عليه نحبكا
ولا تقل ان مت مثلوا بى ... وطاف أهل الشام بالمصلوب
هيهات ما للسلخ بالشاة ألم ... ورب جذع فيه للحق علم
وعانقته فأحست درعا ... قالت أضقت بالمنون ذرعا
مثلك فى ثيابه المشمرة ... جاهد لا فى الحلق المسمره
لا تمض فيها وأرح منها الجسد ... وامض بلادرع كما يمضى الاسد
فنزع النثرة عنه وانطلق ... فى قلة يلقى الحديد فى الحلق
فمات تحت المرهفات حرا ... لم يأل خير الامهات براً

وقال المرحوم المنفلوطى:

إن أسماء فى الورى خير أنثى ... صنعت فى الوداع خير صنيع
جاءها ابن الزبير يسحب درعا ... تحت درع منسوجة من نجيع
قال يا أم قد عييت بأمرى ... بين أسر مر وقتل فظيع
خاننى الصحب والزمان فمالى ... صاحب غير سيفى المطبوع

القوم ما أردت من الدنيا ، فما رأيك ؟

قالت : أنت أعلم بنفسك، إن كنت تعلم أنك على حق تدعو اليه ، فامض عليه ، ولا تمكن من رقبتك غلمان بني أمية يتلعبون بها ، وإن قلت إني كنت على حق، فلما وهن أصحابي ضعفت نيتي ، فليس هذا فعل الأحرار ، ولا أهل الدين . لم خلودك في الدنيا ؟

وأرى نجمى الذي لاح قبلا   غاب عني ولم يعد لطلوع
بذل القوم لى الأمان فمالى   غيره ان قبلته من شفيع
فأجابت والجفن قفر كأن لم   يك من قبل موطنا للدموع
واستحالت تلك الدموع بخارا   صاعداً من فؤادها المصدوع
لا تسلم الا الحياة والا   هيكلا شأنه وشأن الجذوع
ان موتا فى ساحة الحرب خير   لك من عيش ذلة وخضوع
ان يكن قد أضاعك الناس فاصبر   وتثبت فالله غير مضيع
مت هماماً كما حييت هماماً   واحى فى ذكرك المجيد الرفيع
ليس بين الحياة والموت الا   كرة فى سواد تلك الجموع
ثم قامت تضمه لوداع   هائل ليس بعده من رجوع
لمست درعه فقالت لمهدى   بك يا ابن الزبير غير جزوع
ان بأس القضاء فى الناس بأس   لا يبالى ببأس تلك الدروع
فنضاها عنه وفر الى المو   ت بدرع من الفخار منيع
وأتى أمه النعى فجادت   بعد لأى بدمعها الممنوع

القتـل أحسن . والله لضربة بالسيف فى عز ، أحبّ من ضربة بالسوط فى ذل .

فقال : يا أماه . أخاف ان قتلنى أهل الشام أن يمثلوا بى ويصلبونى .

قالت : يابنى ان الشاة لا تتألم بالسلخ بعد الذبح ، فامض على بصيرتك ، واستعن بالله .

فقبل رأسها ، وقال : هذا رأيى ، والذي قمت به داعيا الى الله ما ركنت الى الدنيا ، ولا أحببت الحياة فيها ، وما دعانى الى الخروج الا الغضب لله ، وأن تهتك محارمه ، ولكننى أحببت أن أعلم رأيك ، فيزيدنى قوة وبصيرة ، فانظرى يا أماه انى مقتول فى يومى هذا ، فلا يشتد حزنك ، وسلمى الأمر الى الله ، فاني والله ماتعمدت اتيان منكر ، ولا عملا بفاحشة ، ولم أجر فى حكم ، ولم أغدر فى أمان ، ولم يبلغنى عن عمالى حيف ، فرضيت به ، بل أنكرت ذلك ، ولم يكن عندى آثر من رضاء ربى .

اللهم انى لا أقول هـذا تزكية لنفسى ، ولـكن أقوله تعزية لأمى ، لتسلو عنى

قالت : والله انى لأرجو أن يكون عزائى فيك حسنا ، ان تقدمتنى احتسبتك ، وان ظفرت سررت بظفرك .

ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النحيب والظمأ فى هواجر المدينة ومكة ، وبره بأبيه وأمه .

اللهم انى قد تسلمت فيه لأمرك ، ورضيت فيه بقضائك ، فأثبنى فيه ثواب الصابرين الشاكرين

ثم قالت له اخرج حتى أنظر إلام يصير أمرك .

فلما هم بالخروج عانقته ، فوقعت يدها على درعه .

فقالت : ما هذا صنيع من يريد ما تريد .

فقال والله ما لبسته الا لأشد متنك .

قالت انه لايشد متنى .

فنزعها وخرج وهو يرتجز

انى اذا أعرف يومى أصبر وانما يعرف يومه الحر

اذ بعضهم يعرف ثم ينكر

ثم حمل على القوم وقاتلهم ، فكان لايحمل على ناحية الاهزم من فيها ، فأتاه حجر من ناحيه الصفا ، فوقع بين عينيه ، فنكس رأسه وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا

ولكن على أقدامنا يقطر الدم

فاجتمعوا عليه وقتلوه ثم صلبوه .

فجاءت أمه امرأة طويلة عجوز مكفوفة البصر تقاد . فقالت للحجاج : أما آن لهذا الراكب أن ينزل ؟

فقال الحجاج المنافق ؟

قالت: والله ما كان منافقا، ولكن كان صواماً قواماً وصولا.

ولما أبى الحجاج عليها اعطاءه ، كتبت لعبد الملك، فسمح لها بذلك ، فغسلته ودفنته ، وذلك فى سنة ٧٣ هجرية .

مروان بن الحكم

هو مروان بن الحكم القرشى الأموي رابع خلفاء بنى أمية .

ولد سنة اثنتين من الهجرة، وبويع بالخلافة عام ٦٤ هـ ، وقد حارب أنصار ابن الزبير فى مرج راهط [1] وغلبهم واستولى على الشام ، ثم دخلت مصر فى حوزته ، وقد عاجله الموت سنة ٦٥ هـ .

---

(١) بالقرب من دمشق

زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن أبي سلمى المزني . كان سيداً كثير المال حليما ، وشاعراً بليغاً ، وقد عمر طويلا ، وهو من أشعر شعراء الجاهلية ، وكان يتجنب في شعره وحشي الكلام ، ولا يماظل فيه ، ولا يمدح أحداً إلا بما هو فيه ، وبذلك يضرب به المثل في تنقيح الشعر ، واليه تنسب الحوليات من القصائد ، فانه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر ، ويهذبها في أربعة ، ويعرضها على أصحابه في أربعة ، ثم يبرزها .

توفي عام ٦٣١ ميلادية .

ومن جيد شعره في فصل الخصومة

فان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

ومن حكمه في آخر معلقته

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

معاوية بن أبي سفيان

هو معاوية بن أبي سفيان الأموي ، القرشي من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأول ملوك بني أمية ، ويضرب المثل بدهائه

وحلمه وسياسته ، وتأنيه في الأمور ، ومداراته للناس، ومعاملتهم حسب منازلهم .

فتح بلاداً كثيرة ، وغزا القسطنطينية ، وضرب عليها الجزية

كان عظيم الهيبة كثير البذل محسناً لرعيته ، وهو أول من اتخذ سرير الملك ، وأقام الحرس والحجاب ، وقد ابتكر أموراً لم يسبق لها ، كوضع البريد لأخذ الاخبار بسرعة .

وقدتمت له البيعة العامة بالخلافة بخلع الحسن رضى الله عنه(١) نفسه منها سنة ٤١ ﻫ ، لما رأى أن الخلاف لا يزيد النار الا تلهبا .

مات بدمشق الشام مركز خلافته عام ٦١ ﻫ ، ودفن بها ، وكان عمره خمسا وسبعين سنة .

---

(١) هو الحسن بن على بن أبي طالب رضوان الله عليهما حفيد النبي صلى الله عليه وسلم

بويع بالخلافة عام ٤٠ ﻫ ، ثم بعد ستة أشهر سلمها لمعاوية ، وسار الى المدينة وأقام بها حتى مات سنة ٤٩ ﻫ ، وكان عمره ستا وأربعين سنة .

كعب بن زهير

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، له ذكر خاص عند ظهور الاسلام لا نه من المخضرمين ، وكان من أكثر الشعراء هجواً للنبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه وأسلم ، ومدحه بقصيدته المشهورة التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول مقيم إثرها لم يُفْدَ مكبول

ولما أقبل على النبي عليه الصلاة والسلام ، وطلب الامان ، أنشده اياها ، والمجلس حافل بالصحابة من قريش وغيرهم ، فلما وصل إلى قوله :

ان الرسول لنور يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا خور معازيل

أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الخلق ان يسمعوا شعر ابن زهير .

ولما فرغ من الانشاد خلع النبي عليه الصلاة والسلام عليه بردته ، وهي التي تداول الخلفاء لبسها .

توفي كعب عام ٢٤ هجرية .

ومن جيد شعره فى النصيحة :

مقالة السوء الى أهلها أسرع من مُنْحَدِرٍ سائل
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

عبد الملك بن مروان

هو خامس خلفاء بنى أمية ، تولى فى غرة رمضان سنة ٦٥ﻫ ، وتوفى فى شوال سنة ٨٦ ﻫ ، وعمره ستون سنة .

امرؤ القيس

هو امرؤ القيس بن حجر الكندى . ولد بديار بنى أسد . ولما شب تعلق بالشعر ونبغ فيه ، وسبق الشعراء الى أشياء كثيرة ابتدعها ، واستحسنها العرب ، واتبعه فيها الشعراء .

كان أبوه ملك بنى أسد ، فعسفهم عسفاً شديداً ، فتمالئوا عليه وقتلوه ، وكان امرؤ القيس طريد أبيه طول حياته لتشبيبه بالنساء فى شعره ، وتنقله فى أحياء العرب يستتبع صعاليكهم وذؤبانهم ، فبلغه قتل أبيه وهو يشرب الخمر باليمن مع بعض رفاقه ، فقال : ضيعنى صغيرا ، وحملنى دمه كبيرا . لا صحو اليوم ، ولا سكر غدا .

اليوم خمر ، وغدا أمر . ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرا حتى يثأر بأبيه . فاستنجد ببعض أقيال العرب ورؤساء القبائل ، وتتبع بنى أسد حتى ظفر بهم ، وقد حصلت له بعد ذلك وقائع كثيرة .

ثم استنجد أخيرا بملك الروم فوعده بمساعدته ، ثم وشى به عنده ، فأرسل له على ما قيل حُلّة مسمومة فلبسها فتفطر جسمه ، ولذلك سمى بذى القروح

ومات بأنقرة ودفن فيها عام ٥٦٦ ميلادية .

ومن جيد تشبيهه

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً

لدى وكرها العناب والحشف البالى

الاعشى

هو ميمون بن قيس النذارى ، وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير ، وقد عمر طويلا ، وأدرك الاسلام ولم يسلم ، وكان من أكبر شعراء الجاهلية ، وعدّ من الطبقة الأولى ، وقد جال فى فنون الشعر وأجاد فيها بأرق عبارة وحسن تصرف ، حتى فضله بعضهم على طرفه بن العبد ، وقال ان قصيدته التى مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الركبَ مُرْتَحِلٌ
وَهَلْ تُطِيق وَداعاً أيهـا الرجل

قد علقت على الـكعبة بدل معلقة طرفه .

كان الأعشى يتـكسب بالشعر ، وانتجع به أقاصى البلاد ، ومدح به ملك الروم فأجازه ، وكان يدعى صِنَّاجة العرب، لأنه كان يتغنى بشعره .

توفى عام ٦٢٩ ميلادية .

وله مما يتمثل به :

إذا أنت لم تَرْحل بِزادٍ من التُّقى
ولاقيت بعد الموت من قد تَزَوَّدا
نَدِمت على أن لا تكون مَثِيلَهُ
فَتُرْصِد للأمر الذى كان أَرْصَدَا

طرفة بن العبد

هو أبو عمرو طرفة بن العبـد البكرى ، كان شاعراً مجيداً، عد من فحول الشعراء فى الجاهلية ، وهو فتى ، وقد بلغ فى حداثة

سنه مابلغه شعراء الجاهلية مع طول أعمارهم ، وكان عذب اللفظ ، جزيل المعنى ، حسن التخيل

قتله عامل الملك عمرو بن هند بالبحرين ،لهجائه الملك،ودفن بهجر عام ٥٥٠ ميلادية .

ومن جيد حكمه فى معلقته :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

عاصم بن عمر

هو عاصم بن عمر (١) بن الخطاب القرشى ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين . وكان طويلا جسيما خيراً فاضلا ، يكنى أبا عمر . مات سنة سبعين هجرية ، وقد رثاه أخوه عبد الله فقال :

وليت المنايا كن خلفن عاصما فعشنا جميعا أو ذهبن بنا معا

---

(١) هو عمر بن الخطاب القرشى رضى الله عنه ،ثانى خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من تسمى من الخلفاء بأمير المؤمنين،وأول من أرخ بالتاريخ الهجرى؛ قتل سنة ٢٣ هـ ، ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام .

أبو الفرج الأصبهانى

هو أبو الفرج علي بن الحسين الراوية المشهور ، ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ هجرية ، ونشأ ببغداد ، وتعلم بها ، وكان من أعيان أدبائها ، وأفراد مصنفيها ، وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير ، يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب شيئاً كثيراً لم يحفظه مثله ، مع الالمام بعلوم أخرى ، مثل اللغة والطب والنجوم وغير ذلك ، وله من جيد الشعر شيء كثير ، وقد ألّف كثيراً من الكتب فى علوم مختلفة ، وأشهر هذه الكتب كتاب الأغانى فى واحد وعشرين مجلداً ، وقد قيل انه لم يعمل فى بابه مثله ، وانه جمعه فى خمسين سنة .

توفى ببغداد عام ٣٦٥ هجرية ، وعمره يربو على السبعين .

ومن جيد شعره فى المدح قوله :

ولمّا انتجعنا لائذين بظله ... أعان وما عَنَّى وَمَنَّ وما منَّا

وَرَدْنا عليه مُقْتِرين فراشنا ... وَرُدْنا نداه مجدبين فأخصبنا

الأصمعى

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، كان عمدة النحو ، وامام اللغة والغريب والأخبار فى زمانه ، وكان أعلم الناس بالشعر ، وله

في اللغة اليدُ الغرّاء ، فاختصه الرشيد [1] بخدمته ، واستخلصهُ لمجالسه ، وكان يأنس الى حديثه .

ولد بالبصرة سنة ١٢٢ هجرية ، وتوفى بها عام ٢١٦ هـ .

أبو تمّام

هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠هـ بجاسم من قرى الشام ، وقيل انه كان يسقي الماء بالجرَّة في جامع مصر ، وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق ، ثم اشتغل بالشعر حتى برع فيه ، وصار واحد عصره ، وله ديوان شعر مشهور ، وكتاب الحماسة الذي دل على غزارة فضله ، وحسن اختياره ، وسعة علمه باللغة ، وكثرة حفظه لأشعار العرب .

قيل انه كان يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد .

---

(١) هو هارون الرشيد خامس خلفاء العباسيين ، ولى عام ١٧٠ هـ ، وتوفى سنة ١٩٣ هـ ، وكان عصره العصر الذهبي لبني العباس ، فقد تناهت فيه قوتهم ، كما اتسعت فيه معارف الامة وآدابها ، ولم ير خليفة قط كان اعطى للمال من الرشيد ، وكان لا يضيع عنده احسان محسن ، وكان يميل الى أهل الأدب والفقه ، ويكره المراء في الدين .

توفى بالموصل عام ٢٣١ هـ ، ودفن به .

ومن جيد مدحه :

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكفِّ حتى لوَ انَّه ... ثَناها لقَبْض لم تُطِعْهُ أناملُه
ولو لم يكن فى كفه غير روحه ... لجاد بها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائلُه

ومن جيد نظمه فى الرثاء قوله

كَذا فَلْيَجِلَّ الخَطْب ولْيَفْدَحِ الأمْر ... فليس لعين لم يَفِضْ ماؤها عُذْر
تُوُفِّيت الآمال بَعْدَ مُحَمَّد ... وأصبح فى شُغْل عن السفَرِ السَّفْر
وما كان إلا مالَ من قلَّ ماله ... وذُخْراً لمن أمسى وليس له ذُخْر
وما كان يَدْرى مُجْتَدِى جُود كفِّه ... اذا ما استهَلَّت أنهُ خُلِق العُسْر

البحتري

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحترى الشاعر المشهور. ولد بِمَنْبَج بالشام، ونشأ بها،ثم ذهب الى العراق،و أقام ببغداد زمنا طويلا، ومدح الخليفة المتوكل، وغيره من الامراء والأكابر، ثم رجع الى الشام، وتوفى بمنبج سنة ٢٨٤ هجرية ودفن بها، وله ديوان شعر مشهور، وكتاب حماسة ككتاب أبى تمام، وقد كان شاعراً مجيداً، وأعلم أمثاله باللغة والأدب، وأحفظهم لأخبار وأشعار العرب.

ومن جيد مدحه وشكره

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة
ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يُقْتَدَي به
وهذا زمان أنت لاشكَّ واحده

الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكنانى، ولقب بالجاحظ لجحظ عينيه، أي بروزهما عن حاجبيه، وهو من أكابر الأدباء المتمكنين

فى اللغة والأدب ، وله مؤلفات كثيرة فى اللغة ، ككتاب البيان والتبيين وغيره ، وكان يذهب الى الاعتزال ، وتبعه فى ذلك فرقة من الناس تدعى بالجاحظية ، وقد كان مع هذا مشوه الخلقة .

قيل إنه طلبه الخليفة المتوكل لتأديب بعض أولاده ، فلما رآه استبشع منظره ، فأمر له بعشرة آلاف درهم وصرفه .

توفى سنة ٢٥٥ هجرية ، وعمره يربو على تسعين سنة .

ومن جيده فى الشكوى :

لَئِن قُدِّمت قبلى رجال فطالما
مَشَيت على رَسْلى فكنت المقدما
ولكنَّ هذا الدهر تأتى صروفه
فَتُبْرِم منقوضاً وتَنْقُض مُبْرما

أبو العباس المبرّد

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى، نسبة الى ثمالة قبيلة من الأزد ، ويعرف بالمبرّد ، ولد سنة ٢١٠ هجرية فى البصرة وانتقل الى بغداد وكان شيخ أهل النحو والعربية ، قوى الذاكرة ، كثير الحفظ ، حسن العبارة ، فصيح اللسان ، كثير الأمالى

يملى علمه على الطلبة أو على من يدونه ، ومنها سميت الأمالى ، وله مؤلفات فى الأدب واللغة والنحو وغير ذلك، منها كتاب الكامل فى الأدب ، وقد وصفه المبرد بقوله :

« هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب بين منثور ومنظوم وشعر ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار خطبة شريفة ورسالة بليغة والنية أن يفسر كل ما يقع فيه من كلام غريب أو معنى مغلق » .

توفى عام ٢٨٥ ﻫ .

أبو على القالى

هو أبو على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى اللغوى ، كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين. طاف البلاد وسافر الى بغداد ، فأقام بها ٢٥ سنة ،وبالموصل زمناً، ثم سافر الى الأندلس ، وأقام بقرطبة حتى توفى فيها سنة ٣٥٦ ﻫ ، وله عدة مؤلفات ، أكثرها فى اللغة ، منها كتاب الأمالى ،وهو من نوع كتاب الكامل للمبرد ، أملاه فى جامع الزهراء بقرطبة .

لبيد

هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، كان جواداً شريفاً، وتقياً ورعاً، وشاعراً مجيداً، وقد عُدّ من فحول الشعراء المخضرمين، وشُهِدَ له بأنه من أشعر العرب، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى كلاب فأسلم وهاجر وحسن اسلامه . ولم يكن له فى الاسلام شيء يذكر من الشعر ، لانه لما قرأ القرآن ورأى بلاغته ترك الشعر

ويقال انه لم يقل فى الاسلام غير قوله

الحمد لله إذْ لَم يَأْتِنِي أَجلى   حتى اكتسَيْتُ من الاسلام سِرْبالا

أو غير قوله

ماعاتب المرءَ الكريم كَنَفْسه   والمرءُ يُصلحه الجليس الصالح

توفى بالكوفة فى آخر خلافة معاوية، وكان عمره ١٤٥ سنة، منها ٦٠ سنة فى الجاهلية ، وبقيها فى الاسلام

ومن حكمه فى قصيدة يرثى بها النعمان بن المنذر :

ألا تسألانِ المرء ماذا يحاول

أَنَحْبٌ فيُقضى أم ضَلال وباطل

ألا كل شى ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

سوي جنة الفرْدوس إن نعيمها

يدومُ وإن الموت لابُدّ نازل

وكل امرىء يوماً سيعلم سعيه

إذا كُشِفَتْ عند الاله الخصائل

اذا المرء أسرى ليلة ظن أنّه

قضى عملا والمرء ماعاش عامل

ومن جيد شعره فى النصح

أَكذب النفسَ إذا حَدّثْتها

إن صدق النفس يُزْرى بالأمل

وإذا رمتَ رحيلا فارتحل

واعص مايأمر توصيمُ الكسل

عمرو بن أبي سلمة

هو عبد الله بن عبد الاسد، الشهير بسلمة ،القرشي المخزومي، ربيب النبي صلى الله عليه وسلم، أمه أم سلمة، هاجر به والداه إلى المدينة وهو صغير، وبه كانا يكنيان . وهو الذي عقد النكاح لرسول الله عليه الصلاة والسلام على أمه أم سلمة . فلما زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب أقبل على أصحابه، وقال هل ترونى كافأته .

عاش عمرو إلى أيام عبد الملك بن مروان .

عبيد الله بن عباس

هو عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكنى أبا محمد

كان عظيم الكرم والجود، يضرب به المثل في السخاء، فلقد كان ينحر كل يوم جزورا ، ونهاه أخوه عبد الله رضوان الله عليهما، فلم ينته ،ونحر كل يوم جزورين

وكان هو وأخوه عبد الله إذا قدما المدينة ، أوسعهم عبد الله علما ، وأوسعهم عبيد الله طعاما

توفى بالمدينة سنة ٥٨ هجرية .

عبد الله بن جعفر

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ولد بأرض الحبشة ، وكان أبواه رضى الله عنهما هاجرا اليها ، وهو أول مولود ولد فى الاسلام بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه المدينة ، وتوفى رسول صلى الله عليه وسلم ولعبد الله عشر سنين .

كان عبد الله كريما جوادا حليما ، يسمى بحر الجود ، وأخباره فى جوده وحلمه وكرمه كثيرة لا تحصى

توفى سنة ٨٤ هجرية ، وعمره اثنتان وتسعون سنة .

الفرزدق

هو همّام بن غالب التميمى ، من أشراف تميم ، ويكنى أبا فراس ، ولقب بالفرزدق لغلظ وجهه ، وكان قبيح الوجه

طائشا تخافه الشعراء ، وهو من أكبر شعراء الاسلام ، وكان يميل الى قصار القصائد ، وقد سئل فى ذلك ، فقال لأنى رأيتها أثبت فى الصدور وأجول فى المحافل .

توفى سنة ١١٠ هجرية

ومن أمثاله

يمضى أخوك ولا تلقى له خلفاً
والمال بعد ذهاب المال مُكْتَسَب

وأصدق قول قاله حين صلى على ولد له صغير :

وما نحن إلا مثلهم غير أنَّنَا
أقمنا قليلا بعدهم ثمَّ نرحل



كلمتان

شعرية ونثرية

تفضل بالأولى حضرة الشاعر اللغوي المطبوع الأستاذ محمود الجبالي أفندي السكرتير بمجلس النواب ، عندما أطلعته على هذا الديوان

وفضلا عن أن هذه القصيدة الغراء تصف شعر (معن) وصفا دقيقاً ، فقد أشارت الى ظرف إهداء الديوان للزعيم الكبير ، والرئيس الجليل ، نخلدت (معناً) بخلود زعامة (سعد) مما يدل على علو كعب حضرة ناظمها الفاضل في الأدب العربي ، وليس الأستاذ الناظم بمجهول المكانة عند أعيان البيان حتى أقدمه الى القراء .

قال لا فضّ فوه

هل السحر الاّ الشعر من ذى بداوة
مُبين ومطوى الضلوع على وجد
يساجل صداح الأراك يشدوه
فيشدو كما يشدو ويُبدى الذى يُبدى
ألا ان (معنا) صفحة أدبيـة
تضوّع منها خالص المسك والند

سليم مناحي الشعر عذبٌ حديثه
رقيق حواشي الطبع مضى من البعد
فلم أر محظوظا (كمعن) بشعره
غدا حلية في مصر يهدى الى (سعد)
هنيئا له أضحى على بعدُ عهده
(بسعد) قريب الدار والحي والعهد
هو الحظ ان أضفي على سا كن البلى
مطارفه أو ماله الناس بالحمد

محمود الجبالي
« سكرتير بمجلس النواب »

*
* *

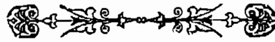
أما الثانية ، فنثرية تفضل بها حضرة الكاتب الاجتماعي القدير الأستاذ يوسف حمدي يكن بك، ألم فيها بأدوار الأدب العربي في عصري الجاهلية والاسلام، وما اعترى اللغة في العصر الثاني من تقدم ورقي ، لتشرب قرائح الشعراء والكتاب روح القرآن الكريم، وحفظهم له، لاعجابهم به. مما أكسبهم سمو الخيال، وتوخيَ الحقائق .
قال حفظه الله :

لاريب في أن العصر الثاني ، وهو عصر صدر الاسلام ،

كان خير الأزمان التي مرت باللغة أدوارها ، اذ توحدت فيه لغات العرب ، لشيوع اللغة القرشية ، واندماج سائر اللغات فيها ، لذا كان لشعراء ذلك العصر منزلة خاصة ، عند فحول البيان في كل زمان ، ولذا كان لمعن بن أوس : أسمى المراتب بين ملوك الكلام ،

ولقد عني كثير من رجال الفضل بجمع الاشعار الجيدة ، أفادوا بها عشاق الأدب ، وأراحوا الباحثين لاختيار أحسن ما قيل ، فنالوا من ثناء المتأدبين ما هم به جديرون ، والفضل كما قيل يعرفه ذووه ، ويثني عليه مقدروه ، فمن ذا لا يحمد مجهود الفاضل الأديب « كمال مصطفى افندى » في جمع هذا الديوان النفيس ، وضبط ألفاظه ، وشرح غريبه ، واخراجه للناس هدية قيمة ، تشرح الصدور ، وتنير العقول ، رضي الله عنه وأرضاه ، وأكثر من أمثاله العاملين

يوسف صبري بكمه



الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٤	الرىم	الرِّئْمِ
٤	٤	التَّدَالَّ	التَّدَالُّ
٩	٦	الشَّغْبُ	الشَّغْبِ
١٥	١٧	شماخة	شماخية
١٦	٦	المحلَّةُ	المحلةِ



فهرس